الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــــراطية الشعبـــــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــــث العلـــــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص:

العنوان:

التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبين:

1- طاهر داود منال
2- غالي محجوبة

إشراف الدكتور:

بن وزغار مختار

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

اهداء

الى اعز الناس واقربهم الى قلبي الى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا عونا وسندا لي، وكان لدعائها المبارك اعظم الاثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة

والى استاذي واهل الفضل على الذي غمرني بالنصيحة والتقدير والتوجيه والارشاد.

الى كل الاصدقاء ، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي اثناء دراستي في الجامعة الى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

الى كل هؤلاء اهديهم هدا العمل ، سائلا الله عزوجل ان بنفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

مقدمة

الحمد الله رب العالمين حمدا يليق بجلال قدره وعظيم سلطانه كما يجب ربنا ويرضى وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد اتم بريته خلقا وفضلا، المعلم الاول وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

فقد اختص الله اللغة العربية فجعلها لسان كتابة الخاتم الخالد إلى يوم الدين (القران الكريم)، وإذا كانت العربية وعاء لهذا الكتاب الخاتم فلا ريب أن فيها من الطاقات والامكانات الابداعية ما أهلها لأن تحوز هذا الشرف وهذه المكانة وقد قيض الله الله لها من العلماء على مر الزمن من يدرسها ويتعمق في فهم أسرارها والتعرف على مواطن الحكمة والابداع فيها، كما سخر لها زمرة من العلماء وقفوا حياتهم على وضع أصولها الفكرية إستنباط قواعدها، لإدراكهم عظم هذه اللغة ، وعظم حاجة البشرية اليها.

النحو هو الروح اللغة وجوهر حركتها وقلبها النابض وطريق التعليل فيه طريق ذهني خالص، سلكه النحوين العرب وقدموا فيه جهدا كبيرا في سبيل تفسير قواعدهم النحوية والصرفية والتعليل النحوي اهمية تتبع من اقترانه بالدرس النحوي منذ نشأته واذ يعد وسيلة لتبرير الاحكام وثبيت القواعد ، وقد وقع اختيارنا على موضوع بحث الا وهو « التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين ».

التعليل توأم النحو في نشأته ولد معه مساندا للقاعدة النحوية يقدم لها التفسير الأولي في وجه السؤال البشري المتوارث «لماذا» حتى إذا ما نضج النحو او كاد تحاوز جمهور النحاة التفسير الأولي إلى تفسير أخر يتداولونه بينهم في التعليل وأصبح تفسيرا أوليا تعليميا ثم أصبح تفسيرا نظريا يميز بين الطلبة المتعلمين ونحو الباحثين المختصين.

انطلاق مما سبق ذكره تبادرت إلى أذهاننا تساؤلات عدة تدور حول:

كيف كان التعليل دور مهم في بناء القاعدة النحوية؟

كيف كان الإختلاف بين النحاة وتباين موقفهم من التعليل النحوي بالرضا والرفض والقبول الرد؟.

هل معرفة العلة النحوية ضرورية لمعرفة النحو العربي؟ ومتى نشأت؟ وما أنواعها؟

هل العلة النحوية ضرورية للمتعلم؟

أسئلة وأخرى شغلت بالنا والإجابة عليها اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

قد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

إستهلناها بمقدمة كملخص للبحث ومدخل يحمل عناوين تعريف النحو، التعليل، التعليل النحوي، مراحله، نشأته، وفصلين كان الفصل الأول نظريا معنونا بـ:

التعليل النحوي عند القدامى ، الذي تطرقنا منه الى كل من النحاة ، الزجاجي ، ابن جني، والمبحث الثاني بعنوان ، أنواع العلل والذي تنطوي تحته مجموعة من العناصر وهي:

أ) تقسيمها إلى العلل أول وعلل ثوان واخر توالت ، وعلل تعليمية واواخر قياسية وثالثة جدلية.

ب) تقسيمها إلى علل موجبة واخرى مجوزة واما المبحث الثالث كان عنوانه بـ: التعليل النحوي عند المحدثين وهما: عباس حسن ، علي النجدي.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا معنونا بـ:

التعليل بعلة الحذف وأحوالها في أركان الإسناد ، ويشمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان التعليل بعلة حذف المسند اليه ويشمل على: حذف المبتدأ- حذف إسم كان- حذف فاعل، أما المبحث الثاني بعنوان: التعليل بعلة حذف المسند تطرقنا فيها على حذف خبر مبتدأ، وحذف أخبار كان وإن وكاد ولا نافية للجنس ، أما مبحث الثالث بعنوان: التعليل حذف الجملة تطرقنا فيه إلى حذف الكلام وحذف الجملة الشرط وجواب الشرط، حذف جملة القسم وجملة جواب القسم. ومما لاشك أن كل باحث أكاديمي تلقى صعوبات وعراقيل في رحلة بحثة، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا ضيق الوقت ، وصعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تخدم البحث.

نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث وفق خطة علمية سلمية ،كما نعتذر من القاريء الكريم على وجود ربما بعض الأخطاء فالكمال لله وحده وهو المربح لحسن القول وعلى الله قدر السبيل ، واخر دعوانا أن نحمد الله رب العالمين .

مدخل

مدخل تمهيدي :

اولا: علم النحو

أ- مفهوم علم النحو لغة

ب-مفهوم علم النحو اصطلاحا

ثانيا : العلة

أ- مفهوم العلة

ب- مفهوم العلة اصطلاحا

ثالثا : التعليل والتعليل النحوي

أ- مفهوم التعليل لغة

ب- مفهوم التعليل اصطلاحا

ج- مفهوم التعليل النحوي

رابعا: التعليل النحوي

أ- نشأة التعليل النحوي

يعد التعليل من اهم السمات التي تميز النحو العربي عن غيره من العلوم فالقواعد النحوية تتبنى على التعليل ، وكذلك الاحكام والظواهر ، فالنحوي يوجه كلام العرب بما فتح الله عليه من تعديلات ، ثم يبني قواعده ، وهذا ما برزت به العقلية العربية وغيرها من الثقافات و اللغات ، وان هذه الدراسة تقوم على بيان مدى تاثير التعليل على القواعد النحوية والصرفية.

اولا: علم النحو

أ- لغة:

-جاء في المنهاج المختصر: النحو«من(نحا) أي :فقد وسمي بذلك لان المتكلم ينجو(يقصد) بتعلمه كلام العرب»[1]

«نحو: نحا ينجو نحو الشيء : فقده.

ونجا نحو فلان : قصد فقده واقتفى اثره.

ونجا الرجل: مال على احد شفتيه ونجا بصره اليه: رده – ونحا فلان عنه : صرفه – والشيء: حرفه»[2].

جاء في قاموس المحيط «النحو: الطريق ، والجهة، ج: انحاء ونحو، والقصد، يكون ظرفا واسما، ومنه : نحو العربية ، وجمعه : نَحوُ ، كعتل ، وَنَحِيَّةٌ ، كدلو ودليه ، نحاة ينحو وينحاه: فقده ، كاتنحاه.»[3]

وفي معجم الوسيط : « النحو : القصد. يقال: نحوت نحوه: قصدت قصده.

1 عبد الله بن يوسف البديع، المنهاج المختصر بين علمي النحو والصرف ، مؤسسة ريان للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت، لبنان الطبعة الثالثة 1428هـ -2007 ، ص11

2 لويس معلوف، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، طبعة 19 – ص 795

3 مجد الدين فيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة 1429هـ -2008م ، ص 1590

والنحو: الطريق. و–الجهة والنحو: المثل – و– الطريق. و – النوع . جمع أَنْحَاءٌ، ونَحْوٌ.»[1]

وصفوة القول ان علم النحو في سياقة اللغوي يقترن بمعان عدة تكاد تنحصر في معنى : القصد ، والوجهة، الطريق.

ب – اصطلاحا:

علم النحو: « علم بأصول تعرف بها احوال الكلمة العربية من جهة الاعراب والبناء»[2].

–وعرفه الجرجاني: النحو: «هو علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو: علم يعرف به احوال الكلم من حيث الاعلال ، وقيل : علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده»[3].

– وقد عرف ابن حني النحو في كتابة الخصائص اذ يقول : « النحو هو انتقاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره: كالتثنية والجمع ، والتحقير والتكسير والنسب والاضافة، وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطق بها او ان شد بعضهم عنهم رد اليها»[4].

– فالنحو فبي المعنى الاصطلاحي هو الذي يقوم بتتبع كلام العرب بغية النشاط الاخكام التي يبني عليها كلامهم الفصيح والصحيح.

ثانيا: العلة.

- مفهوم العلة

أ–لغة:

[1] ابراهيم انيس ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، طبعة 4 ، 2004 م ، ص 908

[2] عبد الله بن يوسف البديع ، المنهاج المختصر بين علمي النحو والصرف، مؤسسة ريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 1428هـ ، 2007 م ، ص 11

[3] علي مُحَمَّد السيد شريف جرجاني، معجم التعريفات ، دار فضيلة للنشر القاهرة ، مصر ، طبعة 1 ، ص 202

[4] عبد العزيز عتيق، علم النحو والصرف، مكتبة منيمنة ، بيروت ، طبعة 1 ، 1963م ، ص 27

- يعرفها الجرجاني : «العلة: عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار ، ومنه يسمى المرض علة ، لانه بحلول يتغير حال الشخص من القوة الى الضعف»[1] .
- « العلة، بالكسر: المرض ، عل ، يعل، واعتل، واعله الله تعالى ، فهو معل وعليل ، ولا تقل : معلول، والمتكلمون يقولونها ، ولست منه على ثلج، والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن وجهه»[2]

***العلة في لغة العرب:** المرض ،ويقال لمن اعله الله بمرض: معل، وعليل .

– قال ابن منظور: « وقد اعتل العليل علة صعبة ، والعلة : المرض ، عل ، يعل واعتل ، اي : مرض ، فهو عليل ، واعله الله ، ولا اعلك الله اي: لا اصابك بعلة»[3].

«العلة: المرض ، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه ،كان نلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه شغلة الاول، واعتل ، اي : مرض ، فهو عليل ، ولا اعلك الله.

امي: لا اصابك بعلة، واعتل عليه بعلة واعتله، اذا اعتاقه عن امره ، واعتله: تجني عليه ، وقولهم على علاته)اي : على كل حال»[4].

- فالعلة في معناها اللغوي تدل على عدة معان نكاد تنحصر في: المرض او هي تغيير المحل.

---

[1] مرجع سبق ذكره ، علي بن مُحَّد الجرجاني ، معجم التعريفات ، ص 129

[2] مجد الدين فيروز ابادي ، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة 1429 هـ ، 2008 م ، ص 1136

3- الحافظ ابي مُحَّد عبد الرحمان بن ابي حاتم ، محمد بن ادريس الحنطلي الرازي ،كتاب العلل ، فهرسة مكتبية فهد الوطنية اثناء النشر ، الرياض، طبعة اولى، 1427 هـ ، ص 39

4- ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح، دار الحديث القاهرة ، مصرن طبعة اولى، 1430 هـ ،2009م،ص 807

*ب: **اصطلاحا:**

– يعرفها الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي بقوله « العلة عبارة عن اسباب خفية غامضة طرات على الحديث فاثرت فيه، اي قدحت في صحته»[1].

– بعرق علماء الحديث :« العلة: بانها اسباب غامضة خفية قادعة في صحة الحديث ، مع ان الظاهر السلامة منها.

ويعرفون الحديث المعلول: بانه الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع ان الظاهر سلامة منها. »[2]

العلة: « هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه»[3]

*وصفوة القول ان العلة في معناها الاصطلاحي نقصد بها : الغموض والخفاء ، والقمح في صحة الحديث

ثالثا: التعليل والتعليل النحوي

- مفهوم التعليل والتعليل النحوي

أ* لغة:

- في قاموس المحيط « عَلَّلَ : اَلْعَلَّ وَالْعِلَلُ مُحَرَّكَةٌ: الشربة الثانية ، او الشرب بعد الشرب تباعا ، عَلَّ يُعْلَ وَيَعْلُ وَعَلَّهُ يُعْلَهُ وَيَعْلُهُ عَلَا وَعَلَّلَا وَاعْلَهْ ، وَأَعْلَوْا: علن إبلهم ، وطعام قد عل منه : اكل منه ، وتعلل

1- ابن رجب عبد الرحمان بن احمد بن رجب السلامي البغدادي الدمشقي، ابو فرج زين دين، شرح علل الترميذي الطبعة 2 ، 1421هـ، 2001م ،ص 22

2- حافظ ابي مُحَمَّد عبد الرحمان ابي حاتم ، مُحَمَّد بن ادريس حنظلي رازي، كتاب علل ، ص 47

3- علي بن مُحَمَّد السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات ، دار فضيلة للنشر القاهرة ، مصر، طبعة 1 : ص 130

بالأمر تشاغل او تجزا ،كاعتل ، وعلل بالمرأة: تلهى وعلل من نفاسها: خرجت، كتعالت وعلله بطعام وغيره تعليلا: شغله به »[1]

- « التعليل : " تفعيل" من الفعل "علل" ، معناه السقي بعد سقي ، وجني الثمرة مرة بعد اخرى ، ويبدو ان محلول مادة "علل" الطروء والتجدد»[2].
- « علل تعليلا ، علل: سقاه سقيا بعد السقي ، علل بالشيء : شغله ولهاه به " علله تعليلا ، علل : سقاه سقيا بعد السقي. علل بالشيء : شغله ولهاه به "علله بالوعد ، علله بالطعام". علل الشيء : بين علته واثبته بالدليل "علل القائد اخفاق جيشه" ، علل الكلمة: ادخل فيها الإعلال ، وعلل : عالجه من علته ، علل المال: احسن العناية به ، غلل الثمرة : قطفها مرة بعد الاخرى»[3].
- «العلل: الشربة الثانية، والفعل: عل القوم إبلهم يعلونها علا وعللا. والإبل تعل نفسها عللا، قال: ادا ما نديمي علني ثم تملني ثلاث زجاجات لهن هدير والام تعلل الصبي بالمرق والخبز ليجتزئ به عن اللبن»[4].
- ومن هذه الدلالات اللغوية نستنتج ان تعليل له معان عديدة اهمها: الطروء والتجدد ، الحدث يشغل صاحبه عن حاجته ، والمرض صاحبها معتل.

[1] مجد الدين فيروز ابادي، قاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429هـ ، 2008م، ص 1135

[2] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار شروق للنشر توزيع، عمان الاردن، طبعة اولى، 2000م،ص29

[3] جبران مسعود ، الرائد ، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، طبعة سابعة ، 1992هـ ، ص ، 562

[4] خليل بن احمد فراهيدي، كتاب العين ، دار ومكتبة هلال ،بيروت ، لبنان ، ص 88

- *ب: اصطلاحا:

« التعليل في عمومه بيان علة الشيء ، وتقرير ثبوت المؤثر لإثبات الاثر ، وبطلق على ما سيدل فيه من العلة على المعلول»[1].

« التعليل : هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الاثر»[2]

- وقد وضع ابن الاصبغ بابا سماه التعليل ، في كتابة تحرير التخيير: وعرفه بقوله « وهو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع ، او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه ، لكون رتبة العلة ان تقدم على المعلول»[3].
- وقال رشيد الدين مُحَمَّد العمري : «حسن التعليل تكون هذه صنعة ان يذكر الشاعر في بيت من ابياته صفتين من الصفات ويجعل واحدة منهما علة للأخرى ، وغرضه من ذلك مجرد ذكرها بين الصفتين، ولكنه يذكرهما بهذه الطريقة حتى يزداد بذلك جمال اسلوبه وابداع عبارته»[4].
- ونستخلص بان "التعليل" وحسن التعليل : مصطلحات متباينان ، والتعليل في معناه اللغوي نقصد به: ذكر علة وقوعه، واثبات الاثر.

ج- مفهوم التعليل النحوي:

« التعليل في النحو: تفسير اقتراني يبين علة الاعراب والبناء على الاطلاق وعلى الخصوص وفق اصوله العامة.

[1] حين خميس الملح، نظرية التعليل في النحو العربي بين الدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، الطبعة الاولى ، 2000م ، ص 29

[2] على بن مُحَمَّد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات ، دار فضيلة للنشر ، القاهرة ، مصر طبعة 1 ، ص 55

[3] ابن ابي الإصبع المصري ، تحرير التخيير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز قران، جمهورية عربية متحدة ، مجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الجنة احياء الثراث الاسلامي ، ص : 309

[4] رشيد الدين مُحَمَّد عمري ، حدائق العرفي دقائق الشعر، مركز القومي الترجمة ، طبعة 2، 2009م ، ص189

- فهو « تفسير » لان التفسير هو " الكشف عن المراد من اللفظ (نحوي سواء كان ذلك ظاهرا في المراد، او غير ظاهر»[1].

« التعليل تفسير لم صار الشيء على هذا الوضع ، وهو من قبيل تفسير الظاهرة ولا يتدخل بالمنع او التغيير ، فالتعليل انما يقربها الى الاذهان لتكون لها اقبل والى الافهام اقرب »[2]

- يقول ابو المكارم : « العلة احد انواع الجامع بين المقيس والمقيس عليه ، وهي السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجب له حكما ، وتحقق في المقيس ايضا فالحق به فاخذ حكمه»[3].
- ويقول مُحَمَّد سالم صالح : « العلة هي الركن الثالث من اركان القياس ، لا يتم الا به اذ لابد الحاق المقيس بالمقيس عليه من جامع ، ياخذ على اساسه المقيس حكم المقيس عليه.»[4]
- فالتعليل عند النحوين هو ما يطلق عليه نحاة بالعلة النحوية، والتعليل هو عملية كشف اسباب التي جعلت هذا الشيء على تلك الصورة.
- **رابعا: التعليل النحوي ومراحل تطوره :**

نشاة التعليل النحوي ومراحل تطوره:

- التعليل جزء من جسم النحو العربي مشا معه ، وتطور بتطوره ، حتى غدا التاريخ له تاريخيا موازيا للنحو نفسه، الا انه تاريخ لمنهج من مناهجه ، يستعين بالنحو بالقدر الذي يكفي لإضاءة طريق البحث فيه، ذلك ان التراث النحوي مختلط بطبيعة تتداخل فيه المسائل والقضايا، وتتشابك فيه الاتجاهات والاصول،

1 حسن خميس سعيد الملخ ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الاردن، طبعة 1 ، 2000م ص 29

2 شعبان زين العابدين مُحَمَّد، العلة النحوية في ضوء الممنوع من الصرف، مكتبة الآداب ، القاهرة ، طبعة 1 1432هـ، 2002م

3 علي ابو المكارم ، اصول التفكير النحوي، دار الغريب ن القاهرة ، طبعة 1 ، 2006 مً ص 108

4 مُحَمَّد سالم صالح ، اصول النحو دراسة في فكر انباري، دار السلام ، القاهرة ،طبعة الاولى ، 1427هـ ، 2006 م ص 333

ويعسر معه كل العسر ان يحاول باحث إلتماس اسسه التي تتبنى عليها قواعده التفصيلية، وبلورة عناصره الجوهرية التي تنتظم جزئياته.

- وقد مر التعليل النحوي باربع مراحل، لكل مرحلة منها ملامحها المميزة التي تحدد الامتداد الزمني لها ، وهذه المراحل هي:
- المرحلة الاولى: مرحلة النشوء والتكوين
- المرحلة الثانية: مرحلة النمو والارتقاء
- المرحلة الثالثة: مرحلة النضح والازدهار
- المرحلة الرابعة: مرحلة المراجعة والاستقرار[1]

1- مرحلة النشوء والتكوين:

تبدا هذه المرحلة مع تاريخ وضع النحو العربي في القرن الثاني الهجري، فقد وجدت العلة سبيلها في النحو منذ عهد مبكر، ونسب امر العناية بها الى عبد الله بن اسحاق الحضرمي.

قال ابن اسلام« عبد الله بن اسحاق الحضرمي فكان اول من يعج النحو ومد القياس والعلل»[2] وقال القفطي انه «اول من شرح العلل»[3]

ويبدو ان التعليل عند ابن ابي اسحاق له مظهران:

[1] حسن خميس الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين قدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان- الاردن طبعة الاولى-2000م – ص 35

[2] مُحَمَّد بن سلام الجمجي ن طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1422هـ-2001م –ص 30

[3] بن يوسف القفطي6 انباه الرواة على انباه النجاة – مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولى 1371 هـ ، 1952م ، جزء ثاني ، ص 105

اولهما: اعطاء حكم ما توحد فيه العلة الخاصة من كلام الناس حكم ما توجد فبه العلة نفسها من كلام العرب المطرد الذي جرده بقاعدة عامة ،فتصبح القاعدة التي جردها باستقرائه الناقص علة للحكم النحوي كما في اعتراصه على قول الفرزدق:

مستقبلين شمال الشام تضربنا على زواحف تربى مخها رير.

اذ قال له: " انما هي رير3 ، لان مقتضى القاعدة التي جردها من كلام العرب المطرد ان هذا الوضع موضع رقع ، لان ابن ابي اسحاق كان معنيا بما « يطرد ويتقاس» ومن هنا نشا اعتراضه على الفرزدق، فنشب بينهما صراع جعل ابن ابي اسحاق يفتتح بابا جديدا لاحتواء غير المطرد من كلام العرب الفصحاء يكمل الكلام على المعنى.

واما ثانيهما: فهو التاويل ، وهو الالتماس التخريج لما ياتي مخالفا لكلام العرب المطرد، فقد «اخذ على الفرزدق بيت شعره ، فقال: اين هذا الذي يجر خصيبه في المسجد- يعني ابن ابي اسحاق- لا يصلحه»؟، وفي رواية اخرى: ما بال هذا لا يجعل له بحيلته وجعها" [1]

2-مرحلة النمو والارتقاء:

تتمثل هذه المرحلة بما وصل الينا من اثار نحوية من عهد الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفي في حدود سنة 175 هـ ،حتى نهاية القرن الثالث الهجري، باستثناء اثرين يترجح في الظن انهما لا يمثلان هذه المرحلة:

اولهما: كتاب "الجمل في النحو"[2] المنسوب للخليل بن احمد الفراهيدي اذ تشك في نسبته للخليل بعض القدماء، والمحدثين.

[1] حسن خميس الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن- طبعة الاولى، 2000م – ص 37- 38

[2] المرجع نفسه، ص40

وثانيهما: "كتاب مقدمة في النحو" المنسوب لخلف بن حيان بن الاحمر البصري المتوفي 180 هـ فشكواه من التطويل في مصنفات النحو، وكثرة العلل لا تتناسب مع عصره، ولامع طبيعة العلة في هذه المرحلة"

3-مرحلة النضج والازدهار:

تبدا هذه المرحلة في القرن الثالث وتمتد الى نهاية الخامس الهجري، وهي المرحلة الاكثر نضجا وتقدما في تاريخ التعليل النحوي، اذ صار علما له معاييره، ومصطلحاته، واصوله ، اذ اخذ الاهتمام بالعلة يزداد مع تقدم الزمن، فبعد ان كان التعليل عند الاوائل النحويين ، يعقب الحكم النحوي لتقريره واثباته، باتت العلة عند نحوي القرن الثالث رديفة الحكم النحوي لا تفارقه في الحال.

وكان ذلك واضحا عند المبرد (ت250هـ) فقد روى عن الزجاج (ت 311هـ= انه قال: لما قدم المبرد بغداد، جئت لأناظره، وكنت اقرا على ابي العباس ثعلب، فعزمت على إعتابه، فلما فاتحته ألجمني بالحجة، وطالني بالعلة، والزمني إلزامات لم اهتد اليها[1] .

بدات تظهر منذ القرن الرابع الهجري محاولات لوضع اطر منهجية نظرية لجوانب من نظرية النحو العربي، بالاعتماد على استقراء مادة النحو العربي بأبوابه، واحكامه، وجزئيات في الكتب الاولى، ولا سيما كتاب سبوية، للانتقال بالنظرية النحوية من مرحلة الاعراف غير المكتوبة الى مرحلة البنود المكتوبة نسبة القانونية التي يترسمها النحاة في درسهم النحوي، وان بقيت هذه البنود القليلة متشابكة مع المادة النحوية الضخمة في مجمل الاعمال النحوية ،

[1] لابي بركات كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء،دار الفكر العربي مصر- القاهرة، الطبعة الاولى 1418هـ،1998م-ص 199

فالنضج في هذه المرحلة نقلة منهجية نحو التنظير، ينتهي بخفوت التنظير عند مجمل النحاة مع إطلالة القرن السابع هجري[1] .

4–مرحلة المراجعة والإستقرار:

تمثل تعليلات النحاة منذ القرن السابع الهجري في مجملها موقفا من العلة في الثرات النحوي، ظهر واضحا في اتجاهين غلبا على اعمال النحاة في هده المرحلة ، احدهما نزع الى جمع ما يستطيع من العلل، والترجيح بينهما في مطولات نحوية عامة كشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية للرضي الاستراباذي، وهمع الهوامع للبسيوطي، والاخر نزع الى اختيار علة مناسبة او اكثر والسكوت عن العلل الاخرى كما في المختصرات نحو لابن الحاجب وقطر الندى لابن هشام– وقد وقع هذان الاتجاهان في اسر علل النحاة السابقين، فمال التعليل النحوي الى الاستقرار على المستوى النظري والتطبيقي، واصبح التعليل ترجيحا بين العلل ، واختيارا منها، تتخلله تفصيلات لما اجمله النحاة من العلل، وتوضيحات لما جاء غامضا مبهما، على وفرة النحاة وتميزهم في هذه المرحلة كإبن الخباز، وابن يعيش، والشلوبين، وابن عصفور، وابت مالك ، والرضي الاستربادي، وابي حيان، وابن هشام، وغيرهم[2]

[1] حسن خميس الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان – الاردن، الطبعة الاولى ،ص 51-52

[2] حسن خميس الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع–عمان– الاردن– الطبعة الاولى – ص 82

الفصل الاول

التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين

الفصل الاول: التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين.

المبحث الاول: التعليل النحوي عند القدامى.

1-الزجاجي

2-ابن جني

المبحث الثاني: انواع العلل.

أ)- تقسيمها الى علل اول ثوان واخر ثوالث او علل تعليمية واواخر قياسية وثالثة جدلية.

ب)- تقسيمها الى علل موجبة واخرى مجوزة.

المبحث الثالث: التعليل النحوي عند المحدثين

1-عباس حسن

2-علي النجدي

المبحث الاول : التعليل النحوي عند القدامى

1-التعليل النحوي عند الزجاجي:

نهض ابو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفي سنة 337م، بعبء استنباط نظرية في التعليل النحوي، «استقاها من مصادر ثلاثة، فقال : اعلم ان العلل التي اودعها هذا الكتاب بعني الايضاح في العلل النحو والاحتجاجات هي على ثلاثة اضرب: منها ما كان مستغرافي كتب البصريين والكوفيين بألفاظ مستغلفه صعبة، فعبرت عنها بألفاظ قريبة من فهم الناظرين [1].

فنظرية التعليل نابعة من التراث النحوي، ومستنبطة منه، لان العلل قبل الزجاجي، كانت تذكر احيانا «بعقب القواعد»، فتتشابك مع المادة النحوية فاستخلص الزجاجي منها ما استطاع في كتابه : الايضاح في علل النحو: فبين انواع العلل النحوية وحدودها، وطبيعتها وقسم علل النحو الى ثلاثة انواع هي :

أ)- العلل التعليمية: وهي التي توصل بها الى تعلم علام العرب لان لم نسمع نحن ولا غير ناكل علامها منها لقطا ، وان سمعنا بعضه، فقسمنا عليه نظيره، مثل ، قام زيد فهو قائم، وركب فهو راكب، عرفنا اسم الفاعل فقلنا : ذهب فهو ذاهب.....وما اشبع ذلك[2].

وهذا النوع من العلل يقوم على صوغ نمط غير مسموع من نمط مسموع.

ب)- العلل القياسية: وهي التي تعلل حمل الكلام بعضه على بعض لشبه لفظي او معنوي ، كما في تعليل نصب اسم إن بانها ضارعت رعت الفعل المتعدي، فحملة عليه واعملت عمله.

وهذا النوع من العلل جامع بين المقيس والمقيس عليه في عملية القياس النحوي الشكلي[1]

[1] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن- طبعة الاولى 2000م صفحة 54

[2] المرجع نفسه 54

2 –**العلل الجدلية النظرية**: وهي كل علة بعد العلة القياسية كالبحث في وجه التشبه بين ان والفعل، ونوع الافعال المشبه بها، وزمنها وسبب تقديم المنصوب على المرفوع .....الخ.

فالعلة التعليمية نفسر الباب النحوي الواحد، كتفسير رفع كل فاعل بانه فاعل، وان لم يسمح كل فاعل، اما العلة القياسية فتفسر الشبه بين ما بين نحوين او اكثر كنشابه اسم ان والمفعول به في النصب، مما يعني تساوي المؤثرين، «ان» والفعل المتعدي في العمل.[2]

فالعلة التعليمية تستند الى الملفوظ الفعلي في حين تتمتد العلة القياسية والجدلية الى الملحوظ العقلي بين تراكيب الكلام، وقد سلك الزجاجي في سعيه لبناء نظرية للتعليل النحوي اربعة مسالك متداخلة ومتكاملة.

المسلك الاول: خصصه لعلل الاحكام النحوية، فبين فيه مواطن التعليل، وحدوده التي ينبغي ان يقف عندما، فرأى ان«كل اسم رايته معربا فهو على اصله لا سؤال فيه وكل اسم رايته مبنيا، فهو خارج عن اصله، لعلة لحقته، فازالته عن اصله، فسيبلك ان تسال عن نلك العلة حتى تعرفها.

لهذا بين علل بناء الاسماء، وراى ان كل فعل رايته مبنيا فهو على اصله ،لا سؤال فيه، وكل فعل رايته معربا فقد مزج عن اصله لعلة لحقته، واما الحروف اعني حروف المعاني فكلها مبني غير معرب لانه لم يعرض لها ما يخرجها عن اصلها، فالزجاجي يوجب التعليل كل حكم نحوي يخرج عن اصلهن فاصل العمل للفعل، لهذا يعلل المصدر واسم الفاعل ، وان اخواتها وما الحجازية.

ويتوقف التعليل عند انطباق التصور النظري للحكم النحوي على الكلمة المعللة به تعليلا تعليميا او قياسيا[3].

[1] المرجع نفسه 54-55

2 حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن– طبعة الاولى 2000م صفحة 55

3 المرجع نفسه، صفحة 55-56

المسلك الثاني: تعليل الظواهر النحوية مثل ظاهرة الاعراب، ظاهرة التنوين وظاهرة الانشقاق، وحدود التعليل لهذة الظواهر تتجاذبها ثلاثة معايير.

تمييز المعاني، والاصل التاريخي، والتصور النظري المجرد، وهي معايير قابلة للجدل والنقاش لهذه تنتمي الى العلل النظرية الجدلية[1].

المسلك الثالث: بالتعليل الوظيفي للادوات النحوية اسماء وافعال وحروفا، فقد تبين الزجاجي وجود ادوات نحوية تنقل المعاني وتغيرها من معنى الى معنى اخر حسب مقتضى المقال والمقام، مثل«كان»و «لم»و«اللام»و«كيف» و«رويدا» و«غفرانك» و«لا جزم»ن فاستجلى الوجود التي تأتي عليها في السياقات المختلفة ممهدا الطريق لدراسة حروف المعاني [2] .

اما المسلك الرابع: فتعليل الحدود النحوية، وهي ظاهرة لافتة للدراسة من حيث نشوؤها وتطورها وشروطها ومناهجها، واثارها الايجابية والسلبية، كان الزجاجي اشار الى اهميتها عندما عرض الى خد الاسم، وحد الفعل، وحد الخرف، ورأى ان الخد النحوي هو الذي ينطبق على محدوده انطباقا تاما، فيكون جامعا مانعا، سواءا كان هذا الحد من كلام النحويين ام كلام المنطقيين.

ويبدو ان الزجاجي كان يرى ان تعليل الظواهر النحوية وعمل حروف المعاني ومعانيها والحدود النحوية تعليل مفتوح يمكن ان يتطور الى البحث عن العلة الجدلية النظرية في حين راى ان تعليل الاحكام النحوية كالبناء والإعراب تعليل مغلق يتوقف عند راب العلة التعليمية والقياسية النون بين حالة الكلمة وحكمها[3]

[1] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان–الاردن– طبعة الاولى 2000م ، صفحة 56

[2] المرجع نفسه، ص 56

[3] المرجع نفسه، صفحة 56–57.

وابتدأ الزجاجي بحثه في طبيعة العلة النحوية بقوله :« اقول اولا ان علل النحو ليست موجبة واما هي مستنبطة اوضاعا ومقاييس، وليست كالعلل الموجبة للأشياء المعلولة بها ليس هذا من تلك الطريق .فعلل النحو مستنبطة من استقراء كلام العرب يعد وجوده وليست سببا حقيقيا في ايجاد كلام العرب على تلك الصورة تعريفا وتركيبا.[1]

فمنهج النحويين في استنباط العلل يقوم على جعل الدليل أمارة على المدلول عليه، ويعبر عن هذه الامارة بالعلة، وهي في حقيقتها دليل تابع لما هو مقرر موجود في كلام العرب وعلل النحو ليست موجبة بهذا المفهوم المنطقي كما يرى الزجاجي لكنها موجبة في المفهوم النحوي كما عند ابن جني[2]

[1] حسن خميس سعيد الملخ، تقربة التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان– الاردن– طبعة الاولى 2000م ، صفحة 57

[2] المرجع نفسه، صفحة 57

- **ابن جني:**

ان التعليل النحوي ينشا مع بداية تدوين قواعد النحو، ومر بمراحل مختلفة، لكل مرحلة سماتها في التعليل وقد كثرت العلل وخاصة ما عرف بالعلل الجدلية، وكثر الخلاف النحوي فيها، فكانت سببا من اسباب تبرم الدراسين في القديم من دراسة النحو ودعوة بعض النحاة الى نفي العلل من كتب النحو لضعفها.

وقد تصدى ابن جني في كتابه الخصائص للدفاع عنها اذ خصص ابوابا للدفاع عن العلة عندما يمكن ان تفتح به ،كما حاول وضع ضوابط العلة النحوية.

يقول الدكتور عبد الرزاق السعدي عنه " خص العلة ببحوث غاية في الدقة، تحدث فما عما تحدث عنه الاصوليون، فذكر في الخصائص ابوابا لتخصيص العلة، والفرق بين العلة والسبب ونعارف الغلل والعلة المقتدنة والعلة القاصرة والمعلول بعلتين.

عني ابو الفتح عثمان بن جني المتوفي سنة 392هـ، في كتابه« الخصائص، بإقامة هيكل نظري للنحو العربي، يتجاوز توضيح حالات الرفع والنصب والجر والجزم الى اكتشاف ما وراء هذه الحالات من اوضاع ومبادئ، فالخصائص بحث فيما وراء النحو يستهدف الوصول الى الامل العميق لتناسق احكام النحو العربي مع بعضها البعض على هيئة نظام فائق الدقة، يستشير قرائح المشغلين به، ولا سيما النحاة الى محاولة كشف اسراره، وسير اغواره، لهذا انتهج ابن جني منهج الفقه في استنباط العلل[1].

فقال عقب تحريره فصولا في العلة النحوية: واعلم ان هذه المواضيع التي ضممتها، وعقدت العلة على مجموعها، قد ارادها النحاة وعنونها، وان لم يكونوا جاؤو بها مقدمة محروسة، وقد راى ان علل النحوي ضربين:

[1] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن– طبعة الاولى 2000م صفحة 65-66

- الضرب الاول: المعلل التي تؤدي الى ايجاد حكم نحوي اتبث بالسماع المطرد عن العرب، كعلل رفع الفاعل، او نصب المفعول او الحيز المضاف اليه، لان هذه العلل لن تؤدي الا الى ايجاب رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه، ومن ثم فهي علل موجبة بالاستنباط لا بالسبق، لوجودي على المعلول[1] .
- اما الضرب الثاني: فهي العلل التي تؤدي الى التغيير بين حكمين نحويين او اكثر ونجيز الوجهين او الثلاثة، فهي مجوزة لوجه، غير ما فيه لغيره، كما في قول ابن جني« ومن علل الجواز ان تقع النكرة بعد المعرفة التي يتم بها الكلام، وذلك النكرة في المعرفة في المعنى فتكون حينئذ مميزا في جعلك النكرة ان شئت حالا وان شئت بدلا»، فتقول على هذا« مررت بزيد رجل صالح» على البدل او «ممرت بزيد رجلا صالحا»، على الحال ، وسمي ابن جني العلة المجوزة سببا في العلة هي التي توجب الحكم النحوي، ويري ابن جني ان العلة النحوية ليست مطلقة بل هي مقيدة بالوصف او التخصيص، والا تخلفت في بعض المواقع عن معلولها، وقصرت عن الجري معه على نهج الواحد، فالاحتياط او التقيد في العلة بالوصف او التخصيص يطوي الحالات النائية عن العلة تحت جناحها.[2]

ويري ابن جني ان اهمال تقييد العلة يؤردي الى الفتح بها، وردها، لان مجموع ما يورده المعترض على العلة لا يخرج عن عدم استباب بحدها مع معلولها او عدم انطباق وصفها على المعلول بها.

فالخلاف النحوي في وجه من وجوهه ناتج عن عدم تقييد العلة، فعلل النحاة على اختلافهم متقاربة في المسالة الواحدة ، لكن شروط شواهد مسموعة عن العرب عن بعضها اشغل الخلاف بينهم.

[1] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن– طبعة الاولى 2000م صفحة 66

[2] المرجع نفسه ، صفحة 66-67

وغداه، فاحتيج، الى مراب صدع الخلاف بتقييد العلة، فالخلاف بين النحاة اعصر منه العرب لانهم اختلفوا في الاعتلال لما اتفقت العرب عليه كما اختلفوا ايضا فيما اختلفت العرب فيه، وكلهب منها وان كان بعضه قويا وبعضه ضعيفا، ووصف العلة او تخصيصها في مواقع محددة تتميم لها، وليس من قبيل تعليل العلة، ان العلة كما يري ابن جني لا تعلل ، غما سماه ابن السراج بعلة العلة بعده ابن جني تتميما للعلة وشرحا لها لا تعليلا مع اقرار ابن الجني بان العلة قد تتعدد بتعدد جهات تعليل العلول[1].

وتعدد العلل له صورتان:

الاولى: الحكم الواحد تتجاذبه علتان او اكثر ، مثل الاختلاف في رفع المبتدأ، او رفع خبر ان، مما يتجاذب الخلاف في علل والحكم واحد[2].

الثانية: الحكمان في الشيء الواحد المختلفان، دعت اليهما علتان مختلفتان وذلك كاعمال اقل الحجاز ما النافية للحال فنرك بني تميم اعمالها واجرائهم اياها مجرى "هل" ونحوها، مما لا يعمل ، فلان اهل الحجاز لما راوها داخلة على المبتدا والخبر دخول" ليس" عليها ونافية للحال نفيها اياها، اجروها في الرفع والنصب مجراها، اذا اجتمع فيها الشبهان بها، وكان بني تميم لما راوها حرف داخلا بمعناه على الجملة المستقلة بنفسها، ومباشرة بكل واحد من جزأيها ، كقولك، ما زيد اخوك، وما قام زيد، اجروها مجرى "هل الا تراها داخلة مع الجملة بمعنى النقي دخول "هل" عليها الاستفهام ولذلك كانت عند سيبوبه لغة تميم اقوى قياسا من لغة الحجازيين [3].

[1] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن– طبعة الاولى 2000م صفحة 67

[2] المرجع نفسه صفحة 68

[3] المرجع نفسه صفحة 68

ثم راح ابن جني يبحث عن مكان العلل النحويين بين علل المتكلمين وعلل الفقهاء، وراى ان علل النحو ليست كعلل الفقهاء، ويبب بحثه عن مكان العلل النحو بين الفقهاء المتكلمين يعود الى ما طبع الدراسات المتخلفة في العصر الاسلامي من ان المعرفة ايا كانت منهجين: منهجا على استنباط الاصول من المسائل والجزئيات ويسمى بمنهج الفقهاء ومنهجا يقوم على بناء عليات ثم تطبيقها على الجزئيات والمسائل ويسمى بمنهج المتكلمين[1]

[1] حسن خميس سعيد الملخ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان –الاردن– طبعة الاولى 2000م صفحة 68-69

المبحث الثاني: انواع العلل:

قسم النحاة العلل الى عدة اقسام باعتبارات مختلفة:

أ) تقسيمها الى علل اول، وعلل ثوان، واخر توالث، او علل تعليمية، واخر قياسية، وثالثة جدلية:

ويقصد بالعلل الاولى او التعليمية العلل التي تصف الظواهر اللغوية، فهي مبنية، على استقراء الواقع اللغوي، وملاحظة تكرار الظواهر بصورة ثابتة، مما يمكن من استنتاج قاعدة تحكم الظواهر المتماثلة[1].

اما العلل الثواني او القياسية فهي التي تبين حكمة العرب في النطق بالظواهر اللغوية المختلفة، وسماه ابن السراج علة العلة حيث قال، وإعتلالات النحويين على ضربين، ضرب منها هو المؤدي الى كلام العرب، كقولنا: عل فاعل مرفوع ، وضرب اخر يسمى علة العلة ، مثل ان يقولوا: لم صار الفاعل ، مرفوعا والمفعول به منصوبا؟ ولم اذا تحركت الياء والواو، وكان ما قبلهما مفتوحا قلبتا الف؟ وهذا ليس يكسبن ان نتكلم كما تكلمت العرب وانما تستخرج من حكمتها في الاصول التي وضعتها وتبين لهل فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات[2].

فالعلل الاول والثواني القصد منها التصعيد اللغة العربية، ليتمكن المتكلم باللغة العربية من سلامة النطق كما تكلم العرب[3]، وقال الزجاجي ك وعلل النحو بعد هذا على ثلاثة اضرب: علل تعليمية، وعلل قياسية وعلل جدلية نظرية، فاما التعليمية فهي التي يتوصل بها الى تعلم كلام العرب لان لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامنا

[1] امال جلال عبد الرحمان حين، التعليل مظهر من مظاهر الابداع في العربية ،كلية دراسات الاسلامية والعربية، جامعة الازهر ، القاهرة ، ص 1004.

[2] المرجع نفسه، صفحة 1004-1005

[3] المرجع نفسه، صفحة 1005.

منها لفضا وانما سمعنا بعضا فقسمنا عليه نظيره، واما العلل القياسية فان يقال المنن قال نمبة زيدا بان في قوله : ان زيدا قائم : ولم وحي ان تنصب ان الاسم؟

فالجواب في ذلك ان يقول لانها واخواتها ضارعت الفعل المتعدي الى مفعول فحملت عليه ، فأعملت اعماله لما ضارعته.....

اما العلة الجدلية النظرية فكل ما يعتل به في باب (إن) بعد هذا.....[1]

ب) تقسيمها الى علل موجبة واخرى مجوزة:

يقصد بالعلل الموجبة ما لا يجوز تخلفه وذلك كوجوب رفع الفاعل، وبعض المفعول، وغير ذلك من التعليلات التي توافق ما ورد مفردا في كلام العرب.

قال ابن جني " باب ذكير الفرق بين العلة الموجبة وبين العلة المجوزة اعلم ان اكثر العلل عندنا مبناها على الايجاب بها، كنصب الفضلة، او ما شابع في الالفاظ العضلة ورفع المبتدا، والخبر، والفاعل وجر المضاف اليه، وغير ذلك ، فعلل هذه الداعية اليها موجبة لها ، غير مقتضر بها على تجويزها وعلى هذا مقاد كلام العرب[2] .

اما العلل المجوزة فهي التي لا يلزم من وجودها وجود الحكم المترتب عليها، بل يجوز وجوده وعدم وجوده ، وسميت العلة المجوزة بالسبب[3] ، قال ابن جني : وضرب اخر يسمى علة وانما هو في الحقيقة يجوز ولا يوجب، من ذلك الاسباب الستة الداعية الى الإمالة، هي علة الجواز لا علة الوجوب، الا ترى انه ليس في الدنيا امر يوجب الإمالة لابد منها، وان كل مقال لعلة من تلك الاسباب لك ان تترك امالته مع وجودها فيه ، فهذه اذا علة الجواز لا علة الوجوب، ومن ذلك ان يقال لك، ما علة القلب واو، (اقتت)،(وقتت)، فهذه علة الجواز اذا لاعلة الوجوب.

[1] امال جلال عبد الرحمان حسن، التعليل مظاهر الابداع في العربية، كلية، دراسات الاسلامية والعربية ، جامعة الازهر، القاهرة ، صفحة 1006

[2] المرجع نفسه ، صفحة 1007

[3] المرجع نفسه، صفحة 1008

فكما ان هنا علة للوجوب فكذلك هنا علة للجوائر، هذا امر لا ينمر ،. ومعنى مفهوم لا يتدافع .

وثمة تقسيمات اجر للعلة، نحو تقسيمها الى علة بسيطة واخرى مركبة[1] .

والعلة البسيطة هي التي يقع التعليل بها من وجه واحد، كالتعليل بالاستثقال او الجوائر او المشابهة، اما العلة المركبة فهي المكونة من عدة اوصاف، اثنين فصاعدا، كتعليل قلب واو (ميزان) باء، بوقوعها ساكنة بعد كسرة، فالعلة للقلب مجموع الامرين[2].

وايضا تنقسم العلة الى علة قاصرة، واخرى متعدية والعلة القاصرة هي التي يقتصر بها على بعض انواع الكلام في الباب الواحد، فلا تتعدى هذه الانواع : مثل، تسكين الفعل المسند الى الضمير، لتوالي اربع حركات ، فالسكون عام والعلة قاصرة على الثلاثي الصحيح، وبعض الخماسي، وفي التعليل بالعلة القاصرة خلاف[3]

[1] امال جلال عبد الرحمان حسن، التعليل مظاهر الابداع في العربية، كلية، دراسات الاسلامية والعربية ، جامعة الازهر، القاهرة ، صفحة 1007-1008

[2] المرجع نفسه، صفحة 1009

[3] المرجع نفسه، صفحة 1009

المبحث الثالث: التعليل النحوي عند المحدثين

1- التعليل النحوي عتد عباس حسن وموقفه:

يجدر الوقوف عند بعض المسائل لطريقته المتبعة في ترجيح تعليل.

مسالة تقديم معمول التابع على المتبوع: ذكر عباس حسن ان البصريين يمنعون تقديم معمول التابع على المتبوع وان الكوفيين يجيزون ذلك، ويوافقهم الزمخشري في قوله تعالى "**وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**" (**النساء 63**) . فيجعل الجار والمجرور متعلقين بـ (بليغا)، وبعد عرض عباس حسن لهذه المسالة وتعليقا على راي الكوفيين قال" وهذا راي حسن لما فيه من تيسير" فهو يجيز تقدم معمول التابع على المتبوع في بعض الحالات ، رقم منع البصريين له[1] ، ولم يوضح تعليلهم والسبب الذي يدفعهم الى منع انما حكم مباشرة على راي الكوفيين بانه اسير ان الذي دفع البصريين الى منع ذلك ان احد اصول نظرية العامل في في النحو الا يقع المعمول الى حيث يقع، العامل، وعليه فلا يتقدم معمول التابع على التابع، والى ذلك اشار ابن مالك في قوله واجاز الكوفيون هذا طعامك رجل ياكل، وزيدا قمت فضربت فقدموا معمول ياكل على رجل وهو منعوت به، ومعمول ضربت على قمة، وهو معطوف عليه، ووافقهم الزمخشري في قوله تعالى:" وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا" فجعل في انفسهم متعلقا بـ بليغا اولا يصبح ذلك على طريق البصريين، لان حق المعمول الا يحل في موضع يحل فيه العامل، ومعلوم ان التابع لا يتقدم على المتبوع فلا يتقدم عليه معموله[2]، وبين الياس حسن حين قرر ان راي الكوميين ايسر، اراد ان يبتعد عن التأويلات لما جاء مخالفا للأصيل، فاختار الراي مسير الذي يبعد متبعه عن الاصطدام بالنصوص اللغوية.

[1] مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية العدد التاسع والثلاثون الاصدار الر ابع، ديسمبر 2023م،صفحة 2910 الى 2911.

[2] المرجع نفسه، صفحة 2911

مسالة : الجملة الواقعة لغتا ،نكرة هي ام معرفة؟

يعرض عباس حسن اراء العلماء في هذه المسالة وما اعتلوبه فيقول"اجابوا" يجري على الالسنة كثيرا انها نكرة قال الوصفي، لان التعريف و التنكير من خواص الاسماء والجملة من حيث هي جملة ليست اسما، وان كانت تؤول به، فنحو: جاء رجل قام ابوه، او ابوه قائم.....: في تاويل ،جاء رجل قائم ابوه: ونحو، جاء رجل ابوه، في تاويل : كائن ذات ابيه ذات مُحَمَّد[1] .

شرح: ان وقوع الجملة نعتا للنكرة دليل ان الجملة نفسها نكرة اذ لا يصح ان تصف النكرة بالمعرفة ، بعد ايراد الاختلاف والتعليل حكم على ما سبق بانه خلاف شكلي لا اثر له ، ويؤكد ان المهم في هذا السياق هو: الا تكون الجملة نعتا الا للنكرة[2].

مسالة اقتران جملة النعت بالواو الزائدة: يشترط في الجملة التي ينعت بها ان تكون متمثلة على ضمير رابط يربطها بالموصوف، اما ملفوظ او مقدر[3]. وبعض النحويين يرى جواز الربط ب(ال) اذا دخلت على الجملة الاسمية الواقعة نعتا، وقد تسبق الجملة بالواو لكنها ليست رابطة بل تفيد التاكيد، تاكيد دلالة الجملة على النعت والتصاقها به، فتسمى (الواو اللصوق)[4] فهي واو زائدة، وقد وردت في قران واستعمالات العرب، واختلف النحويون فيها اهي سماعية ام قياسة؟وهذا ما اشار اليه عباس حسن ووقف عنده في قوله " وقد اختلف النحاة، زيادتها قياسية ام سماعية؟ والارجح عندهم برغم مجيئها في القران، انها سماعية وهذا عجيب منهم، لان مضاه بان بعض تراكيب القرانية ليصح محاكاته ولا يعنوع اساليبنا على نهجه مع اعترافهم جميعا ان القران اسمى لغة بيانية

[1] مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد التاسع والثلاثون ن الاصدار الرابع 1 ديسمبر 2023، صفحة 2915

[2] المرجع نقسه، صفحة 2915

[3] المرجع نفسه، صفحة 2914

[4] المرجع نفسه، صفحة 2914

واعلى كلام بليغ...." يتصح مما سبق استدراك عباس حسن على النحويين ما زعمو من سماعية الواو الزائدة قبل الجملة النعت ، لتجنب اساءة الفهم والخلط.

بينهما وبين غيرها الا انه لا يقبل هذا الحكم ولا التعليل ، فالانسب لا يجزم غيره مما هو مقبول صحيح[1]، كما ان للعصر حكمه الذي يفرضه على الاستعمال اللغوين فهذا تعليل وحكم لا يقبل مع وجود نص هو الاسمى بيانا وبلاغة فكيف لا يقاس عليه؟.

اذن يعد عباس خسن واحدا من النحويين الذين سعوا جاهدين الى تخليص النحو من الشوائب وكان يريد التوصل الى هدف معين وغاية تعايمية تسير النحو ، وتحقق للدارس ما يبتغيه.

2-التعليل النحوي عند الاستاذ علي النجدي وموقفه:

دافع الاستاذ علي النجدي عن فلسفة النحو وعلله، فقال«انضيق بفلسفته؟ وكيف وكل شيء من الثقافة اللغوية والدينية قد دخلته الفلسفة، واثرت منه، وصيغته بصيغتها.

وما كان ممكنا ان يسلم منها النحو وحدة، والا لكان عجبا من العجب، او تلفيقا من التلفيق ، يراد به اخفاء طابع الثقافة وسمة العصور في النحو خاصة»[2] وبما ان علي النجدي كان من المحدثين والمؤيدين للعلل النحوية وان ينصف النحاة المتقدمين في اعتمادهم التعليل النحوي ويفندها ذهب اليه الداعون الى رفض التعليل النحوي ووجهة نظرة: ان التعليل ينسجم مع طبيعة النفس البشرية ويتوافق بالتعليل وكون التعليل في النحو متاثر بالمنطق ومنهج الوصفي الامثل لدراسة اللغة.

[1] مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات الاسكندرية العدد التاسع والثلاثون، الاصدار الرابع ديسمبر 2023، صفحة 2914 الى 2915

[2] حسن خميس الملخ، نظرية التعليل في النقد العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الاردن طبعة الاولى 2000 م ، ص 222.

ثم قال « ام نضيق بغلله وحجج المتخلفين فيه؟ وكيف؟ ومن طبع الانسان البحث عن الاسرار السؤال عن المجهولات والانكار في الحجاج، فالنجاة بما اتو، من هذا انما يستجيبون للطبع المستنير في استنباط المسائل ، وعرضها على الناس ، فترضى العقول، وتطمئن القلوب، وتاخذ ما تاخذ عن بنية، وتدع عن بنية[1] .

[1] المرجع نفسه ص 222.

وقد صدر الاستاذ علي النجدي في موقفه من التعليل النحوي عن دراية واسعة بالنحو، واراء النحاة ، فلم يكن مفرطا في الدفاع عن فلسفة النحو وعلله ، ولانه طالب بارجاع النظر في علل النحو، فكان مما اقترحه من خطوات لاصلاح النحو قوله«ونرجع النظر في علله يعني التحور لا نبقى منها الا ما يتصل بالمعنى ، ويتفق مع طبيعة البيان الرفيع، والذوق الصحيح ، لان العلل النحو ليست على درجة واحدة من الصحة والقوة[1].

واقترح الاستاذ علي النجدي اطارا هاما يضبط به عملية ارجاع النظر في بعض العلل مؤداة: الحفاظ على اللغة العربية في مدتها ، واصولها من غير تبديل ولا تغيير في طرائق اعرابها الموروثة، ان اثرنا ان تبقى اللغة العربية لغة دين ودنيا، الان النحو ، صالح مشوب يغشاه غبار الزمن، ويختلط فيه الجوهر بالصدق ، والنافق بالزيف حاجته اولا واخرا ان ينفض عنه الغبار، وتنقى عنه الشوائب[2].

[1] حسن خميس الملخ، نظرية التعليل في النقد العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الاردن طبعة الاولى 2000 م ، ص 222-223

[2] المرجع نفسه ، صفحة 222-223

الفصل الثاني

تعليل الحذف واحوالها في اركان الإسناد كنموذج

الفصل الثاني: التعليل بعلة الحذف واحوالها في اركان الاسناد كنموذج

المبحث الاول: التعليل بعلة حذف المسند اليه

اولا: حذف المبتدا

ثانيا: حذف اسم كان

ثالثا: حذف الفاعل

المبحث الثاني: التعليل بعلة حذف المسند

اولا: حذف خبر مبتدا

ثانيا: حذف اخبار كان وان وكاد ولا النافية للجنس

ثالثا: حذف فعل الفعل

المبحث الثالث: التعليل بعلة حذف الجملة

اولا: حذف الكلام

ثانيا: حذف جملة الشرط وجملة جواب الشرط

ثالثا: حذف جملة القسم وجملة جواب القسم

المبحث الاول: التعليل بعلة حذف المسند اليه

تتكون الجملة البسيطة من كلمتين اما من اسمين في الجملة الإسمية، وهما المبتدا او الخبر ، حيث يسند الثاني الى الاول ، وإما من فعل وفاعل، اذ لا يسمى الفاعل لهذا المصطلح إلا اذا قام بالفعل، لذلك فهو الذي يسند اليه الفعل، ويكثر الحذف في احد ركني الجملة الإسمية ، ولايكون في احد ركني الجملة الفعلية الا قليلا وتكون علة الحذف المسند اليه في المواضع الاتية:

اولا: **حذف المبتدا**: قال الجرجاني" واذا عرفت هذه الجملة من حال الحذف في المبتدا، فاعلم ان ذلك سبيله في كل شيء ، فما من إسم او فعل تجده قد حذف، ثم اصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي ان يحذف فيها، وإلا انت تجد حذفه هناك احسن من ذكره، وترى إضماره في النفس الاولى وانس النطق به"[1].

حذف المبتدأ جوازا ان يقال: اين الاخ؟، فيجاب: في المكتبة، فالجار والمجرور خبر لمبتدا محذوف تقديره"الاخ"، واصل الكلام: " الاخ في المكتبة"، حذف المبتدا جوازا، لوجود ما يدل عليه، مع عدم ناثر المعنى والتركيب بحذفه، ومن الامثلة ان يقال : كيف الحال؟ فيجاب: "حسن"، فكلمة "حسن" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : "الحال"، واصل الجملة:" الحال حسن" حذف المبتدا جوازا، لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى والتركيب لحذفه..... وهكذا[2].

مواضع حذف المبتدأ وجوبا، اشهرها اربعة:

[1] عبد قاهر جرجاني، دلائل اعجاز، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، د ظ،ص 152-153.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، طبعة ثالثة، ص507

1-المبتدا الذي خبرة في الاصل نعت، ثم ترك اصله وصار خبرا، بيان هذا : ان بعض الكلمات يكون نعتا خاصا بالمدح كالذي في ، نحو: ذهبت الى الصديق الاديب، او بالندم كالذي في نحو: ابتعدت عن الرجل السفية، او بالترجم كالذي في ، نحو ترفق بالضعيف البائس، فكلمة "الاديب"و"السفية" و "البائس" نعت مفرد، مجرور، لانه تابع للمنعوت في حركة الإعراب ، التي هي الجر في الامثلة السابقة[1] لكن يجوز إبعاد النعت عن الجر الى الرفع او النصب بشروط ، وعندئذ لا يسمى "نعت" ، ولا يعرب في حالته الجديدة"نعتا" وقد يسمى: (نعتا مقطوعا او منقطعا)... وانما يكون في حالة رفعه خبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره:«هو» ن مثلا: فيكون المراد: ذهبت الى الصديق "خو الاديب" ، ابتعدت عن الرجل ، «خو السفية». ترفق بالضعيف،"هو البائس" .

ويكون في حالة نصبه مفعولا به لفعل محذوف وجوبا مع فاعله، تقديره: "امدح"، او"اذم"، او "ارحم" على حسب معنى الجملة، والفاعل في هذه الامثلة ضمير متستر وجوبا تقديره "انا" ، فالمراد : امدح الاديب.... اذم السفية.....ارجم البائس، ولا يصح تسميتها نعتا بعد ان تركت الجر الى الدفع او النصب، ولكن يصبح تسميتها نعتا مقطوعا او منقطعا [2]، والذي يتصل بموضوعنا هو النعت المقطوع الى الدفع، حيث يعرب بعد القطع خبر محذوف وجوبا ، ولا يجوز الحذف الا بشرط ان يكون اصل النعت للمدح، او الندم، او الترحم، دون غيرها —كما سبق-[3]

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، طبعة ثالثة، ص510

[2] المرجع نفسه ، ص 511

[3] المرجع نفسه ، ص 512

2- ان يكون الخبر مخصوص "نعم او "بئس" "نحو" :" نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو :فزيد وعمرو: خبر ان لمبتدا محذوف وجوبا ، والتقدير"هو زيد" اي الممدوح: زيد "وخو عمرو" اي الذموم عمرو[1].

3- ان يكون الخبر صريحا في القسم (الحلق)، وصراحته تتحقق بان يكون معلوما في عرف المتكلم والسامع انه يمين ، نحو: في ذمتي لا سافرن مجاهدا.

بحياتي لاخذ من العدالة،تزيد: في ذمتي يمين، او عهد، او ميثاق بحياتي يمين، او عهد، او ميثاق....

4- ان يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله ، ويغنى عن التلقط بذلك الفعل في اساليب معينة ، محددة الغرض، محاكاة للعرب في ذلك ن وقياسا على كلامهم ن كان يدور بينك وبين طبيب ، او مهندس، او زارع الكلام في عمله، فيقول عنه:"اعمل عملا اي: عملي عمل لذيذ، وهذه الجملة في معنى جملة اخرى فعلية، هي"اعمل عملا لذيذا" فكلمة: "عملا" مصدر ويعرب مفعولا مطلقا للفعل الحالي : اعمل وقد حذف الفعل وجوبا ، للاستغناء عنه بالمصدر الذي يؤدي معناه، وللتمهيد لإحلال جملة إسمية محل هذه الجملة الفعلية... وصار المصدر مرفوعا بعد ان كان منصوبا، ليكون خبرا لمبتدا محذوف، فتنشا جملة إسمية تؤدي المعنى الاول تادية اقوى من السابقة، ومن الامثلة ان يقول السباح وقد قطع اميالا:"سباحة شاقة" اي سباحتي سباحة شاقة، وهذه الجملة في معنى : اسبح سباحة شاقة ،فكلمة "سباحة" مصدر منصوب ، لانه مفعول مطلق للفعل"اسبح"، ثم حذف الفعل وجوبا ، استغناء عنه بوجود المصدر الذي يؤدي معناه، ثم رفع المصدر ليكون خبر مبتدا محذوف ، فتنشا جملة اسمية جديدة ، تكون اقوى وابرع في تادية الجملة الفعلية الاولى ومن الامثلة ايضا ان يقول السعيد:شكر كثير – حمد وافر.... وان يقول المريض او الممدود : صبر جميل- امل طيب... وان يقول الوالد لوالده الذي يطلب شيئا: سمع وطاعة...اي: امري وحالي سمع وطاعة [2]

[1] ابن عقيل، شرح الفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة ، مصر ،الطبعة 20 ،1980 م ،ص 255 /256

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، طبعة ثالثة، ص513-514

ومن المواضع الاخرى غير الاربعة السالفة يجب فيها حذف المبتدا ،منها:

1-الاسم المرفوع بعد "لاسيما" في مثل: احب الشعراء، ولاسيما تشوقى"بإعراب" تشوقى خبر لمبتدا محذوف وجوبا تقديره: هو.

2- بعد المصدر النائب عن فعل الامر: في مثل "ستقيا لك" و "رعيا لك"....ومثلهما في قول الشاعر : نثبت نعمى على الهجران عاتبة : سقيا ورعيا لذلك عاتب الزاري وغيرهما من كل مصدر ينوب عن فعل الامر نيابة تغنى عن لقطة ومعناه، وبعد المصدر ضمير مجرور لمخاطب، فأصل "رعيا لك" "ارع يارب"" الدعاء لك يا فلان" ، فالمصدر نائب عن لفظ فعل الامر وعن معناه، وبعده المخاطب المجرور والجار خبر لمبتدا محذوف، ولا يصبح ان يكون هذا الجار مجروره متعلقا بالمصدر : (سقيا ورعيا)، لان هذا التعلق مخالف لاصول العامة في تكوين الجملة[1].

ثانيا : حذف اسم كان: واما حذفها مع اسمها دون خبرها فجائز وكثير "إن" ولو الشرطتين ، فمثاله "إن" المرء محاسب على عمله، ان كان خيرا يكن الجزاء خيرا، وإن شرا يكن الجزاء خيرا، وان كان العمل شرا يكن الجزاء شرا، فقد حذفت "كان" مع اسمها، ومثال حذفهما بعد لو "الشرطية" تعود الرياضة ولو ساعة في اليوم، واحذر الارهاق ولو برهة قصيرة، الاصل: تعود الرياضة ولو كانت الرياضة ساعة في اليوم، واحذر الارهاق، ولو كان الارهاق برهة قصيرة فحذفت "كان" مع اسمها وبقي الخبر ، ومن هو هذا قول الشاعر: لا يا من الدهر ، ذو بغين ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل اي: ولو كان ذو البغي ملكا....[2]

ثالثا: حذف الفاعل : يبدو ومن كثير من الاقوال النحاة ان فاعل لا يحذف لانه كالجزء بالنسبة للفعل، وكذلك نائب فاعل واسم كان ، ويرون انها تستستر ولا تحذف وانما يقع حذفها مع افعالها.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، طبعة ثالثة، ص 515

[2] المرجع نفسه ص 284

وقد خالف ذلك الكسائي وابن مضاء والسهيلي فراو جواز حذف فاعل[1] المشهور امتناعه الا في ثلاثة مواضع: احدهما: اذا بنى الفعل للمفعول، وثانيهما : في المصدر اذ لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا نحو قوله : " او إطعام".

ثالثهما: اذ لاقا الفاعل ساكنا من كلمة اخرى، كقولك للجماعة ، اضرب القوم ، وللمخاطبة اضرب القوم. وجوز الكسائي حذفه مطلقا اذا ما وجد ما يدل عليه كقوله تعالى "كلا اذا بلغت التراقي " القيامة 26 اي : بلغت الروح ، وقوله: (حتى توارت بالحجاب) ص ك 32 ، اي : الشمس اما حذفه وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول فله اسباب: منها : العلم به كقوله تعالى : (خلق الانسان من عجل) الانبياء 37، (وخلق الانسان ضعيفا) النساء 28 ، ونحن نعلم ان الله خالقه، قال ابن جني: وضابطه ان يكون الغرض انما هو الاعلام بوقوع الفعل بالمفعول ن ولا غرض في ابانة الفاعل من هو ، منها تعظيمه كقوله : (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) يوسف 41، اذ كان الذي قضاه عظيم القدر ، وقوله (وغيض الماء وقضي الامر) هود 44 ، ومنها مناسبة الفواصل نحو(وما لاحد عنده من نعمة تجزى) الليل 19 ، ولم يقل يجزيها [2] ومنها مناسبة ما تقدمه لقوله في سورة براءة (رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) التوبة 78 ، لان قبلها (واذا انزلت سورة) التوبة 86 على بناء الفعل للمفعول فجاء قوله(وطبع) ليناسب بالختام المطلع، بخلاف قوله فيما بعدها (وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) التوبة 93 ، فانه لم يقع قبلها ما يقتضى البناء فجاء على الاصل[3] .

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ، ابراهيميةن اسكندرية، دط 1998 ،ص 223

[2] امام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القران، دار الحديث القاهرة 1427هـ ، 2006م، ص711 -712

[3] مرجع نفسه ص 713

المبحث الثاني التعليل بعلة حذف المسند

يحذف المسند في المواضع التالية:

اولا: حذف الخبر: يرد حذف الخبر جوازا في المواضع الأتية: في الإجابة عن السؤال بـ: من او اي فاذا سئل السائل: من حاضر؟ او من عندك؟ او من قام؟ فان المجيب يقول: زيد، فيذكر المبتدئ او يحذف الخبر اعتمادا على ذكره في السؤال، كما ان له ان يقول زيد حاضر او زيد عندي....الخ يذكر عنصري الجملة بلا حذف، وكذلك الاستفهام باي، فاذا سئل سائل: ايهما ناجح؟ او اي ما عندك؟ فان المجيب كذلك ان يذكر المبتدأ فقط او اذكر جزيء الجملة، واذا دخلت " ما" الاستفهامية على شبه الجملة نحو: ما عندك؟ وما في يمينك؟ فان المجيب يقول مثلا: كتاب والتقدير: عندي كتاب، فيحذف الخبر، ولو ان يذكر الجملة، بعنصريها [1].

ثانيا: في العطف مبتدآ ذكر خبره: اذا ذكرتها جمله مكونه من مبتدا وخبر، ثم عطف على المبتدئ نظير له يصح الاخبار عنه بالخبر السابق جاز حذف الخبر نحوه: زيد قائم وعمرو، فالتقدير وعمرو كذلك اي قائم، ويجوز الحذف من الاول اذا عطف عليه مبتدئ ذكر خبره كقول الشاعر: نحن بما عدنا وانت بما..... عندك راض وراي مختلف فخبر" نحن" محذوف تقديره: راضون ،دل عليه الخبر المذكور في الجمله الاتيه وهي: انت.... راض وفي قوله تعالى: والطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل له والمحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم، ذكر الخبر في الجملتين الاولين وهو " حل" اما قوله: والمحصنات فقد حذف الخبر وتقديره: حل لكم، ويصح هنا تقدير خبر محذوف في موضوعين احدهما للمحصنات من المؤمنات، والاخر للمحصنات من الذين اوتوا الكتاب، كما يصح ان يكون الثاني معطوف على الاول ويشتركان في خبر واحد، وهو اولى في التقدير لما فيه من تقليل الحذف[2].

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 211

[2] المرجع نفسه ص 212

3–اذا كان المبتدئ اسما موصولا واقعا بعد همزه استفهام انكاري، وكان الخبر على عكس المبتدئ في الصفة، ورد في القران الكريم حذف الخبر في مواضع تجمعها هذه القاعدة، وصرح في ذكره في مواضع اخرى، ومما جاء والخبر محذوف قوله تعالى:أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ.... في قراءه الحرمين بتخفيف الميم، تحتمل الهمزة ان تكون لنداء وهو قول الفراء، وتحتمل ان تكون للاستفهام الانكاري، وهو قول اكثر النحات، وعلى تقديرها للاستفهام تتكون"من" مبتدآ، والخبر محذوف تقديرهن كمن ليس كذلك، وان يكون التقدير امن هو قانت خير ام هذا كافر، وعلى التقدير الثاني يكون الحذف الخبر" خير" ولمعادل الهمزه(ام وما بعدها)، هو نظيره في الذكر الخبر ومعادل الهمزه قوله تعالى:" أَفَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ" ومنحه الخبر قوله تعالى:"أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت" تقدير الخبر: كما ليس كذلك، وقوله تعالى" أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" تقدير الخبر كمن ببعض في الجنة ، وقوله تعالى"فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء" الخبر محذوف وتقديره: كمن هداه الله فقد حذفت الاخبار في المواضع السابقه اعتمادا على القرائن اللفظيه والعقليه، وقد ورد ذكر الخير في نظير المواضع السابقه كما بقوله تعالى"أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات".

4–في الإخبار يشبه الجملة: اذا وقع شبه جمله نحو: السفر غدا، او زيد عندك، او زيد في الدار، قدر النحات الظرف او الجار والمجرون متعلقا يكون او استقرار محذوف، ويقدر اسما هو كائن او مستقر، او فعلا هو استقر، وهو تقدير تقتضيه الصناعه النحويه ولا يحتاج اليه المعنى [1]

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 213-214

مواضع حذف الخبر وجوبا ، اشهرها خمسة:

1- ان يقع الخبر "كونا عاما" والمبتدئ بعد" لولا الامتناعيه"، نحو(دوله عدل حاكم لقتل الناس بعضهم بعضا، ولولا العلم لا شقي العالم ،ولولا الحضاره ما سعيد البشر)...اي: لولا عدل الحاكم موجود... لولا العلم موجود... لولا الحضاره موجوده... فالخبر محذوف قبل الجواب" لولا" ومن هذه الامثله واشباها يتضح ان الخبر يحدث فيها وجوبا بشرطين، هما: وقوعه كونا عاما ووجود، لولا الامتناعيه قبل المبتدئ، فان لم يتحقق احد الشرطين، او هما معا: تغير الحكم، فان لم توجد "لولا" فان الحكم الخبر من ناحيه الحذف وعدمه كحكم غيره من الاخبار كلها، وقد سبق الكلام عليها[1].

2- ان يكون المبتدأ نصا في القسم، نحو: لعمر الله لأجدبن عملي- في امانه الله لن اهمل واجبي لحياه ابي لا انصر الظالم-لأيمن الله لأسرعنا للملهوف... وفي الخبر محذوف في الأمثلة كلها قبل الجواب القسم. عشر الكلام لعمر الله قسمي... لأمانة الله قسمي... في حياه ابي قسمي، لأيمن الله قسمي... ومن الأمثلة قول الشاعر:

بعمرك من الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود.

فالمبتدا في كل مثال كلمه صريحه الدلاله على القسم، لانه غلب استعمالها في في عرف المتكلم والسامع لها، ولذلك حدث خبرها،(وهو قسمي) لانها تدل عليه، وتغنى عنه، وليس ان يكون المحذوف في الامثله السابقه هو المبتدئ، وهناك سبب اخر قوي يحتم ان يكون المحذوف هو الخبر، ذلك السبب وجود الام الابتدائي في اول كل اسم للقسم، اذا يدل وجودها على ان المذكور هو المبتدا دون الخبر، لان الغالب عليها ان تدخل على المبتدا لا على الخبر، ليكون لها الصادرة الحقيقية التي هي من احكامها[2].

3- ان يقع الخبر بعد المعطوف بواو تدل الدلاله واضحه على امرين مجتمعين هما: العطف، والمعيه، نحو: الطالب وكتابه...

[1] عباس حسن –النحو الوافي- دار المعارف بمصر ، القاهرة، طبعة ثالثة ، ص 519

[2] المرجع نفسه ص 520

ولبيان هذا السوق المثال الاتي: اذا اقمت في بلد تراقب اهله، ورا الفلاح يلازم حقله، والصانع يلازم مصنعه، والتاجر يلازم متجره، والملاح سفينته، والطالب معهده، وكل واحد من اهلها يتفرغ لشانه، لا يكاد، ثم اردت ان تصفهم، فقد تقول: شاهدت اهل البلد كافين على اعمالهم منصرفين لشؤونهم،(الفلاح وحقله)-(الصانع ومصنعه)-(التاجر و متجره)-(الملاح وسفينته)-(الطالب و معهده)-(كل رجل وحرفته). كما معنى كل جمله من هذه الجمل؟ معناه (الفلاح وحقله متلازمان)-(الصانع ومصنعه متلازمان)... واذا تأملت تركيب الجملة منها(مثلا: الفلاح وحقله) عرفت انها مركبه من مبتدئ وهو"" الفلاح. بعده واو تفيد امرين معا،: العطف، والمعيه، وبعد هذه الواو يجي المعطوف على المبتدان ويشاركه في الخبر، ثم يجيء بعده الخبر، لكن اين الخبر الواقع بعد المعطوف؟، ان الخبر المحذوف تفهمه من الجملة، وهو كلمه" متلازمان" او" متصاحبان" او " مقترتان" او : ما يدل على الملازمة والمصاحبة التي توحي بها الواو التي بمعنى" مع"، وتدل عليها في موضوع الظاهر للسامع، ومثل هذا يقال في الأمثلة الاخرى، فان لم تكن الواو نصا في المعيه لم يكن حذف الخبر واجبا، وانما يكون جائزا عند قيام دليل يدل عليه،: نحو الرجل وجاره مقترنان، او: الرجل وجاره، فقط لان الاقتصار على المتعاطفين يفيد الاشتراك والاصطحاب[1]

4-الخبر الذي بعده حاله تدل عليه، وتسند مسده، من غير ان تصلح في المعنى لان تكون هي الخبر، نحو: "قراءتي النشيد مكتوبا". وذلك كل خبر لمبتدئ مصدر في الغالب. وبعد هذا المصدر معموله ن ثم حال بعد المعمول تدل على الخبر المحذوف وجوبا، وتغنى عنه، ولا تصلح في المعنى ان تكون خبرا لهذا المبتدئ...، كالمثال السالف،" فكلمه" قراءة" مبتدا، وهي مصدر مضاف والياء مضاف اليه "النشيد" مفعول به للمصدر "مكتوبا"حال المنصوب ولا تصلح ان تكون خبر لهذا المبتدأ،: اذا لا يقال قراءتي مكتوب. وانما الخبر ظرف محذوف مع جمله فعليه بعده اضيف لها، والتقدير:" قراءه النشيد اذا كان مكتوبا" او(اذا كان مكتوبا) وقد

[1] عباس حسن –النحو الوافي- دار المعارف بمصر ، القاهرة، طبعة ثالثة ، ص 521-522

حذف الخبر الضرب لمتعلقة، ومعه المضاف اليه، لوجود ما يدل عليه، ويسد مسده في المعنى، وهو، الحال التي صاحبها الضمير، الفاعل، المحذوف مع فعله: ومتى له، مساعدتي الرجل محتاجا، اي : اذا كان... او، اذا كان محتاجا" فمحتاجا" حال لا تصلح ماجحه المعنى ان تكون خبر لهذا المبتدأ، اذ لا يقال: مساعدتي محتاج(وصاحب هذا الحال هو الضمير الفاعل المحذوف مع فعله)." والرجل" مفعول به للمصدر-- فهو معموله- ومثل هذا يقال في: شري الدواء سائلا، واكل الطعام ناضجا... فاذا كانت الحال صالحه لا وقوعوا خبرا للمبتدئ، المذكور وجب رفعها لتكن هي الخبر فلا يسيح اكرامي الضيف عظيما، بل يتعين ان نقول: اكرامي الضيف عظيم... بالربح على الخبر، وتتلخص جميع مواضع حذف الخبر التي سبقت في العلم في المحذوف لوجود ما يدل عليه، او ما يغني عنه في المعنى لا في الاعراب[1]

4- من بعض الاساليب مسموعة عن العرب، منها خبر المبتدئ محذوفا وجوبا:نحو:(الطفل ان يتعلم فهو نافع)- (الصانع ان يتقن صناعته يستفيد مالا وجاها) . فدخول "الفاء" على الجمل الاسمية(في المثال الاول) دليل على ان هذه الجملة جواب للشرط، وليست خبرا، لكثره الدخول الفاء على الجملة الجوابية دون الخبرية، وجزم المضارع" يستفد" في المثال الثاني- دليل على انه جواب الشرط، وعلى صلاحه لمباشره الاداء، وان الجملة المضارعيه ليست خبرا... فان لم يقترن ما بعد هما بالفاء، او لم يصلح لمباشره الأداة،، كان خبرا والجواب محذوفا، نحو: (الطفل ان يتعلم هو نافع)-(الصانع ان يعمل صناعته ليس يستفيد)، اذ لو كان جوابا للشرط لوجب اقترانه بالفاء.[2]

[1] عباس حسن –النحو الوافي- دار المعارف بمصر ، القاهرة، طبعة ثالثة ، ص 522-523

[2] المرجع نفسه ص 524-525

ثانيا: حذف اخبار كان وان ولا النافية للجنس:

1- خبر كان اخوتهاك على الرغم من ورود حذف خبر المبتدا، كثيرا في اللغه، فان خبر كان اخواتها يبدو لازم الذكر، ووروده محذوفا نادر، وهو ما جعل النحات يقصرون جوازهم على الضروره الشعريه ما عادا" ليس" الذي يجوز حذف خبرها في الاختبار اذا كان اسمها نكره تامه، ومن حذف خبر كان في الضروره قول الشاعر:

روماني بامر كنت منه ووالدي بريا، ومن اجل الطوى رماني

فالتقدير: كنت منه بريا فحذف الخبر من الجمله الأولى ويقدر المحذوف خبر كان المحذوفه في الجمله الثانيه على نحو ما رجحنا كثيرا، اما جواز حذف خبر"" ليس اذا كان اسمها نكره عامه لحقول الشاعر:

فاما الجود منك فليس وجود

التقدير: فليس وجود منك، وحكى سبوية قولهم: ليس احد، اي هنا، كما يقولون: لا احد، او ما من احد[1]

2- حذف خبر ان واخواتها: يجوز حذف خبر ان وخواتها اذا دل عليه دليل، كان تقع جمله" ان" واخواتها في الاجابه على سؤال كما مثل سببويه: يقول للرجل: هل لكم احد؟ ان الناس الب عليكم، فيقول: ان زيدا وانا عمرا اي:"" ان لنا. وقد ورد الحد في قول الاغشى:

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا

التقدير: ان لنا في الدنيا محلا وان لنا عنها مرتحلا

وقد ورد الحدث في قوله تعالى: "ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لا كتاب عزيز"، حيث ذكر اسم" ان" وهو" الذين" ولم يذكر الخبر وتقديره: يعذبون او يعاقبون، ولا يخفى ما في هذا الحفل من غرض بلاغي هو التفخيم

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 217-218

والاعظام لما فيه من الابهام على السامع بما يحدث لهم نتيجة الكفر بهذا الكتاب العزيز الذي لآياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فتترك نفس السامع تجول في هذا المحذوف[1]

3- حذف خبر كاد واخواتها: يبدو وانه خلاف في جواز حذف خبر "كاد" واخواتها وهي افعال المقاربه والشروع والرجاء، اذا دلت عليه القرينه، وغالبا ما تكون القرينه نفضيه حيث يتقدم مع يدل على الخبر المحذوف كما في الحديث:" من تان اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد" ، فالتقدير : يصيب وكاد يخطئ، وقد دل عليها سياق اللفظ وفي قول الشاعر: وقد ذاق طعم الموت او كربا.

وقد يحذف الخبر ويبقى المصدر الدال عليه كما في قوله تعالى" فاتفق مسحا" طفق يمسح مسحا[2].

حذف خبر " لا" نافيه للجنس: كثر حذف خبر"" لا نافيه للجنس حتى قيل: انه لا يذكر، وكثره الحذف للخبر تتصل بما اشرنا اليه في اكثر من موضع وهو جنوح اللغة العربية الى حذف لفظ الكون المطلق، او ما يدل على مجرد الوجود اسما كان او فعلا، ولما كان استعمال" لا": النافيه للجنس يقصد به غالبا نفي وجود ما دخلت عليه فان خبرها يكون محذوف كما في" لا اله الا الله" فالخبر محذوف تقديره: موجود،"" لك لا حول ولا قوه الا بالله، وفي قوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"، اذا وقف القارئ على(ريب) فهو اسم"" لا والخبر محذوف تقديره"كائن" ،"وفيه هدى" جمله من خبر مقدم ومبتدئ مؤخر، واذا وقف على" فيه"، كان الجار والمجرور خبرا لـ" لا" النافيه للجنس، واذا علم الخبر لقرينه لفظيه او حاليه فحذفه ملتزم في لهجه تميم وطئ حيث لا ينطقون به ابدا، وغالبا في لهجه الحجازيين وبعض الأمثلة السابقة يصلح له، ومنه ايضا ان تقول: هل من رجل قائم؟ فيجيب السامع: لا رجل او لا احد، ويحذف الخبر وجوبا على لهجتي تميم وطيء، هو جوازا على اللهجة

[1] المرجع نفسه ص 219-220

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 219

الحجازيين، اما اذا لم يعلم الخبر فحذفه غير جائز، ومنه مذكورا قوله ﷺ" لا احد اغير من الله"، وقول الشاعر:" ولا كريم من الوالدان مصبوح"[1]

ثالثا: حذف الفعل: حذف الفعل جوازا يرد في اللغة حذف الفعل في بعض المواضع حيث يكون حذفه جائزا لا واجبا، بمعنى ان الاظهار الفعل المقدر تبقى معه الجملة صحيحه نحويا، وقد عبر سبويه عن حذف الجائز بقوله« هذا باب ما يضمر فيه المستعمل اظهاره»[2]. وهذا الحذف جائز في كل موضع دلت فيه القرينة اللفظية او الحالية على، المحذوف ونلاحظ اطرداه في الموضع التالي:

- في جواب الاستفهام: ومنه قوله تعالى: «لئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله" حيث حذف الفعل مع المفعول به من الجملة الثانية والتقدير: خلقهم الله، وكذلك قوله تعالى:" وقيل للذين ماذا اترك ربكم قالوا خيرا" التقدير انزل خير، وفي قولنا: متى تسافر؟ يمكن للمجيب ان يقول: اسافر غدا في يذكر الجملة كامله، ويمكن له ان يقول، غدا، فيحذف الفعل اعتمادا على سبق ذكره في الجملة السؤال. والحذف كثيرا ما يغترى بعض عناصر جمله جواب الاستفهام اعتمادا على القرينة اللفظية في السؤال, وقد اشرنا الى ذلك في حذف المبتدأ او الخبر جوازا، وقد تحذف الجملة اذا كانت الإجابة تحرف من احرف الجواب(نعم- لا -بلا- اجل)[3].

يقول سبويه: حذف الفعل على ضربين: احدهما احذفه والفاعل فيه، وقع ذلك فلو حذف جمله، وذلك نحو: زيدا ضربته، لأنك اردت: ضربت زيدا، فلما اضمرت ضربت فسرته بقولك: ضربته، وكذلك قولك ازيدا مررت

[1] المرجع نفسه ص 223/222

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 260

[3] المرجع نفسه ص 261

به، وقولهم: المرء مقتول بما قتل به، ان سيفا فسيف، وان خنجرا فخنجر، اي كان الذي قتل به سيفا فالذي يقتل به سيف، فكان واسمها وان لم تكن مستقلا فإنها تعتد اعتدادا الجملة[1].

والاخر ان تحذف الفعل وحده. وهذا هو غرض هذا الموقع، وذلك ان يكون الفاعل مفعولا عنه مرفوعا به، وذلك نحو قولك: ازيد قامه، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل لأنك تريد: اقام زيد، فلما اضمرته فسرته بقولك: قام وكذلك" اذا السماء انشقت"و" اذا الشمس كورت" و" وان امرؤ هلك "و" ولو انتم تملكون خزائر رحمه ربي" ونحوه، الفعل فيه مضمر وحده، اي اذا انشقت السماء، واذا كورت الشمس، وان هلك امرؤ، ولو تملكون، وعليه قوله:

اذا ابن ابي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر

اي: اذا ابلغ ابن ابي موسى، و عبره هذا ان الفعل المضمر مجردا من الفاعل، الا ترى انه لا يرتفع فاعلان به، وربما جاء بعده المرفوع والمنصوب جميعا، نحو قولهم: اما انت منطلقا انطلقت معك تقديره: لان كنت منطلقا انطلقت معك فحذف الفعل فصار تقدير: لأنك انت منطلقا وكرهت مباشرة "أن" الاسم فزيدت"ما" خساره عودا من الفعل ومصلحه لقت للنزول مباشره ان الاسم وعليه بيت الكتاب:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فإن قومي لم تأكلهم الضبع

اي لان كنت نفر قويت وشددت، والضبع هنا السنه الشديدة فان قلت: بما ارتفع وانتسب انت منطلقا؟ قيل: بما لأنها عاقبت الفعل الرابع الناصب، فعملت عمله من الرفع والنص، وهذه طريقه ابي علي وجلة واصحابنا من قبله في ان الشيء ولي من الامر ما كان المحذوف يليه، من ذلك الظرف اذا تعلق بالمحذوف فانه يتضمن الضمير الذي

[1] ابن حني، الخصائص، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية، د ط ص 363

كان فيه، ويعمل ما كان يعمله من نصبه الحال والضر، وعلى ذلك صار قوله: فاه الى في من قوله: كلمته فاه الى في ضامنا للضمير الذي كان في جاعلا لما عاقبه، والطريق واضحه فيه متلئبة[1]

المبحث الثالث: التعليل بعلة حذف الجملة:

تحذف الجمل في اللغة من الكلام تجنبا في اطاله وجنوحا الى الاختصار ولذلك نلاحظ ان حذفها يقع في الاساليب المركبة من اكثر من جمله وهي اساليب الشرط والقسم والاستفهام...[2]

ويمكن ان تتناول حجم تملى فيما يأتي :

اولا:حذف الكلام: يرى النحاة ان حذف الكلام باسره بحيث لا يبقى منه ابدا، فضله، يشمل في بعض الاحيان اكثر من جمله، يقع باطراد في مواضع خمسه:

-1بعد حروف الجواب،: نحو قالوا: اخفت؟ فقلت: ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاء

-2بعد نعم وبئس، نحو قوله تعالى:(ان وجدناه صابرا نعم العبد)

-3بعد الحروف النداء، نحو قوله تعالى(يا ليت قومي يعلمون)

وانما كان هذا موضع من قبيل حتفه الكلام بالجملة لان المنادى عند سبويه وجمهور البصريين مفعول به لادعوا مقدارا، فاصل(يازيد): ادعو زيدا، ثم حذفت ادعو لزوما لكثره الاستعمال ودلاله النداء عليه، جزء الجملة- وهما الفعل والفاعل- محذوفان، فاذا حذف المنادى ايضا كان الكلام بجملته محذوفا

:-4بعد ان الشرطية نحو قول رؤية:

قالت بنات العم: يا سلمى وان *كان فقيرا معدما؟ قالت: وان

[1] ابن جني ، الخصائص ،دار الكتب المصرية، مكتبة العلمية، د ط ، ص 363-364

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 284

5- في تركيب تشبيه بتركيب الامثال مقصود به تأكيد النفي، نحو: افعل هذا اما لا، اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله[1]

ثانيا: حذف جمله الشرط والجملة جواب الشرط:

أ- حذف جمله الشرط: يطرد حذفها في ثلاثة مواضع اولها تحدث فيه الجملة الشرطية باسرها اي مع اداه الشرط، وذلك بعد الطلب والنهي، لقوله تعالى" فاتبعوني يجيبكم الله"

فالتقدير: ان تتبعوني يحببكم، والدليل على هذا التقدير وهو جواب الشرط مجزوما، وقوله تعالى:(ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل(، وفي قولنا: لا تعصي الله تدخل الجنة، التقدير: ان لا تحصي الله تدخل الجنة، وهو شائع كثير في اللغة شعرا ونثرا قديما وحديثا.

والموضوع الثاني تحذف فيه جمله الشرط مع بقاء اداه الشرط، ويرد بعد"" والا" اي بعد" ان" الشرطية التي تتبعها" لا" النافية المسبوقة بما يدل على الشرط المحذوف، كقول الشاعر: فطلقها فلست لها بكفء* والا يعل مفرقك الحسام.

التقدير: وانا لا تطلقها يعل، فحذفت جمله الشرط مع بقاء حرف الشرط[2].

والموضوع الثالث، تحدث فيه جمله الشرط بعد حرف الجواب" اذن"" وتقدم ما يدل عليها كما في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق" تقديره: اذن لو كان معه الهه لا ذهب، وفي قول الشاعر: لو كنت من مازن لم تستبح على ابلى* بنو اللقيطه من ذهل بن تيسبانا

اذن لقام بيدضري معشر خشن* عند الحافظه ان دو لوثة لان.

التقدير: اذن لو كنت منهم واستبيحت ابلى لقام.

[1] على ابو مكارم، اصول التفكير النحوي، دار الغريب،القاهرة،ط1،2007،ص 262

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 284

وحذف الجملة الشرطية مطرد في اللغة بعد" اذن" ورغم ذلك يغفل النحات عن عده ضمن مواضع الحذف المطردة رغم اشارتهم اليه في مواضع اخرى[1]

ب- حذف جمله جواب الشرط: اذا تقدم الشرط و اكتنفه ما يدل على الجواب، وجب حذف الجواب نحو: انت ظالم ان فعلت، فالتقدير: انت ظالم ان فعلت فانت ظالم، وهو مبني في الاصل في الترتيب ان تقع جمله الجواب بعد جمله الشرط، وان ادوات الشرط لا تعمل فيها قبلها فلا يصح تسميه الجملة السابقة جوابا للشرط.

ومثال ما اكتنفه ما يدل على الجواب قولنا: هو ان فعل ظالم، وقوله تعالى" وانا ان شاء الله لا مهتدون" ومنه اجتماع الشرط والقسم وتقدم القسم نحو:" والله ان جاء زيد لا اكرمنه"، وقوله تعالى:" لئن نصروهم لا يولن الادبار" حيث ذكرت جمله جواب القسم فأغنت عن ذكر جمله الشرط، ودليل كون المذكور جوابا للقسم لا للشرط طول اللام عليه وتوكيده بالنون، ويجوز الحذف اذا كان الجواب معلوما دون ان يكون الدليل عليه جمله مذكورة في الكلام متقدمة لفظا او تقديرا، ومنه قوله تعالى:" فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما بالسماء فتاتيهم بأية"...، جوابه محذوف تقديره: فافعل، وقوله تعالى:" ولو ان قرانا يسرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى" جواب الشرط محذوف وتقديره عامه النحات، لكان هذا القران، وعند ابن هشام: لما امنوا به بدليل:" وهم يكفرون بالرحمن"، وقوله تعالى: او لولا فضل الله عليكم ورحمته وانا الله تواب حكيم"، حذفت الجملة جواب الشرط والتقدير: لا هلكتم او لا اخذكم بما فعلتم[2].

ثالثا: حذف جملة القسم وجملة جواب القسم:

أ- حذف جمله القسم: يجب حذف جمله القسم مع غير الباء من احرف القسم نحو: والله اوتى لله لافعلن، ويجوز الحذف مع الباء فيقال بالله لافعلن، او اقسم بالله لافعلن، كما تحدث جمله القسم ويستغنى عنها باللام وهو حذف جائز فحيث قيل: يا فعلن، او لقد فعل، اولئن فعل، ولم يتقدم جمله قسم تم جمله قسم مقدره،: ومثال ذلك قوله تعالى" ولئن نصروهم لا يولن الادبار". وقد يرد الحذف جمله القسم دون ذكر اللام ففي قوله تعالى:(وان

[1] المرجع نفسه ص 285

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 286

منكم الا واردها) يقدر مع العبارة جمله قسم محذوفه بدليل قوله ﷺ مشيرا الى الآية الكريمة:(لن يرد النار الا تحلت القسم)[1].

وحذف جمله القسم استغناء عنها بحرف من القسم او باللام كثير في القران الكريم والشعر والسائر اللغة، وقد سبق ان انشرنا الى التعليم الحذف الواقع في اسلوب القسم بأمرين هما كثره الاستعمال وطول الكلام.[2]

ب- حذف جمله جواب القسم: يجب حذف جمله جواب القسم اذا تقدم عليها او اكتشفها ما يغني عن الجواب، فأتقدم نحو: زيد كريم والله، او انت فعلت كذا والله، ومنه اجتماع الشرط والقسم وسبق الشرط نحو: ان جاءني زيد والله اكرمته: فالمذكور جواب الشرط والمحذوف جواب القسم، و الاكتناف: نحو زيد والله كريم، والحتف في غير تقدم او الاكتناف المذكورين جائز لا واجب، ووروده في اللغة اقل، ولابد فيه قرينه عقليه وسياق لفظي عام يدل على المحذوف، وقد ورد منه في القران الكريم بعض الأمثلة منها قوله تعالى" قاف والقران المجيد" فهو، قسم حدث جوابه والتقدير ليهلكن او ليبعثن او : انك لا منثر، وفي قوله تعالى" والنازعات غرقا..."

حذف جواب القسم وتقديره: لتبعثن،: بدليل ما بعده وهو يوم ترجف الراجفة، وقوله تعالى" والفجر وليال عشر... الآيات" ذكرا القسم محادثه الجواب وتقدير لأعذبن هؤلاء بدليل:" الم ترى كيف فعل ربك بعاد"[3] وذهب ابن القيم الى جواز حذف جواب القسم اذا كان الغرض من القسم ينحصر في اراده تعظيم المقسم به او تكريمه او التشبيه الى موضع دلاله وعبره فيه دون اراده توكيد جمله ثانيه، وذلك كان تريد تأكيد ايمانك بالله سبحانه وتعالى فتقول:(والله الذي لا اله الا هو فالق الحب والنوى) ، ويمكن ان يجلك فيه بعض المواضع القسم في القران الكريم وهي التي لم يذكر فيها الجواب على اعتبار ان المقصود هو اللفت اليها والاعتبار بمواضيع الدلالة فيها[4]

[1] المرجع نفسه ص 287

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ابراهيمية اسكندرية، د ط 1998،ص 287

[3] المرجع نفسه ص 288

[4] المرجع نفسه ص 289

الخاتمة:

لقد إعتمد النحاة على التعليل وحرسوا على مصاحبة الأحكام النحوية بالتعليلات، إذا كان الأمر يقتضي ذلك، حاولنا تسليط الضوء على هذا الجانب في هذا البحث الموسوم ب: التعليل النحوي عند القدامى والمتحدثين.

إشتغلنا على هذا البحث توصلنا الى مجموعه من النتائج أهمها بين الزجاجي أنواع العلل النحوية وحدوده ، وقسمت علل النحو إلى ثلاثة: علل التعليمية، طاقيه، الجبلية النظرية. وقال أن علل النحو ليست موجبه وإنما مستنبطة أوضاع ومقاييس رأي ابن جني ان العله لا تقلل وقد تتعدد عدد جهات التعليل المعلول وبحث في العلة في باب ايضا الصنعة حقها وإعلاء درجتها.

*ليس دليل من أدلة النحو فقط، بل هو وسيلة من وسائل التعليم

*من العلل التي كان لها حضور في مؤلفات النحوين علة الحذف، وتعتبر من أساسيات فهم النحو.

*التعليل بعلة الحذف وأحوالها في أركان الإسناد يشمل على عدة موضوعات نذكر أهمها: التعليل بعلة حذف مسند اليه- تعليل بعلة حذف مسند وتعليل بعلة حذف الجملة.

*التعليل بعلة الحذف من الأسس الأساسية في النحو العربي، ويسهم بشكل كبير في تفسير بنية الجملة وفهمها بشكل صحيح أعمق.

قائمه المصادر والمراجع

1- عبد الله بن يوسف الجديع، المناهج المتسرين علمي النحو والصرف، مؤسسه ريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1428هـ، 2007م

2- لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية،، بيروت، طبعه19

3- مجد الدين فيروز ابادي، القاموس محيط،، الدار الحديث، القاهره،1429هـ- 2008م

4- ابراهيم انيب، المعجم الوسيط، مكتبه الشروق الدولية، طبعه4ن2004م

5- علي بن مُحَّد السيد الشريف جرجاني، معجم التعريفات، فضيله للنشر، القاهرة، مصر، طبعه الاولى

6- عبد العزيز عتيق، علم النحو والصرف، مكتبه منيمنه، بيروت، الطبعة الاولى،1963م

7- الحافظ ابي مُحَّد عبد الرحمن بن ابي حاتم، مُحَّد بن ادريس الخنطلي الرازي، كتاب العلل، فهرسه مكتبه فهد الوطنية، النشر، الرياض، الاولى،1427

8- ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة الاولى،1430هـ، 2009م

9- ابنه رجب عبد الرحمن بن احمد بن رجب اسلامي البغدادي ثم الدمشقي، ابو فرج زين دين، شرح علل الترمذي، طبعه2، 1421هـ-2001م

10- حسن خميس سعيد الملخ، نظريه التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر وتوزيع، عمان، الاردن، طبعه1، 2000م

11- جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعه7، 1992م.

12- خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبه الهلال، بيروت لبنان

13- ابن ابي الاصبع المصري، تحرير التخيير في صناعه الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، جمهوريه عربيه متحدة، مجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، لجنه احياء الثرات الاسلامي.

14-شعبان زيد العابدين مُحَمَّد، العله النحوية في ضوء الممنوع من الصرف، مكتبه الآداب، القاهرة، طبعة1، 1432هـ،2002م

15- علي ابو المكارم، اصول التفكير النحوي، دار الغريب، القاهرة، طبعة1، 2006م

16- مُحَمَّد سالم صالح، اصول النحو دراسة في فكر انباري، الدار السلام، القاهرة، طبعة1، 1427هـ، 2006م

17- مُحَمَّد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب، بيروت، لبنان،1422هـ ، 2001م

18- بن يوسف القفطي، انباه الرواة على انباه النحاة، مطبعه في الدار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الاولى،1371هـ، 1952م، جزء2

19- لابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد انباري، نزهه الالباء في طبقات الادباء، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، الطبعه1، 1418هـ،1998م

20- امال جلال عبد الرحمن حسن، التعليل مظهر من مظاهر الابداع في العربية، كليه الدراسات الإسلامية والعربية، جامعه الازهر، القاهرة.

21- مجله كليه الدراسات الإسلامية والعربية، لبنان، الإسكندرية، العدد التاسع والثلاثون، الاصدار الرابع، ديسمبر2023م

22- عبد القادر جرجاني، دلائل اعجاز، الناشر مكتبه الخانجي، القاهرة، د ط.

23- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة 20.

24- ابن عقيل، شرح الفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة 20 ،1980م.

25- طاهر سليمان حمودة، ظاهره الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، ابراهيميه، الإسكندرية، د ط 1998م.

-26امام بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القران، دار الحديث، القاهره،1427هـ ،2006م

27- ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، دط.

فهرس والموضوعات:

اهداء

مقدمه.....أ-ج

مدخل: التعريف بعلم النحو والعله والتعليل النحوي وما يتعلق بهما.....04

الفصل الاول: التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين

المبحث الاول: التعليل النحوي عند القدامى

اولا: الزجاجي.....17

ثانيا :ابن جني.....21

المبحث الثاني: انواع العلل.....25

اولا: تقسيمها الى اول ثواني واخر توالث، او علل تعليميه واواخر قياسيه وثالثه جدليه..25

ثانيا: تقسيمها الى موجبه واخرى موجزه.....26

المبحث الثالث: التعليل النحوي عند المحدثين.....28

اولا: عباس حسن.....28

ثانيا: علي النجدي.....30

الفصل الثاني: التعليل الحذف واحوالها في اركان الاسناد كنموذج

المبحث الاول: التعليل بعله حذف المسند اليه.....34

اولا: حذف المبتدأ.....34

ثانيا: حذف اسم كان.....37

ثالثا: حذف الفاعل.....37

المبحث الثاني: التعليل بعله حذف المسند.....39

اولا: حذف خبر مبتدأ.....39

ثانيا: الاخبار كان وان وكاد ولا النافية للجنس.....44

ثالثا: حذف الفعل.....46

المبحث الثالث: التعليل بعله حذف الجمل.....48

اولا: حذف الكلام.....48

ثانيا: حذف جمله الشرط وجمله جواب الشرط.....49

ثالثا: حذف جمله القسم والجملة جواب القسم.....50

خاتمه.....52

قائمه مصادر والمراجع.....53

فهرس الموضوعات.....56

ملخص 58

الملخص:

تعد العلة النحوية من اهم السمات الفكر النحوي العربي، اذ لا توجد ظاهره قاعده نحوية الا وقد عللها النحاة، كله حكم يعلل، وكل ظاهرة نحو لابد لها من علة. وإنطلاقا من موضوع بحثنا هذا المعنون:ب: التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين، فأرتأينا الى تقسيم البحث الى فصلين، يتقدمها مدخل الذي تناولنا فيه مفعول العلة وتعليل النحوي..، حيث ان الفصل الاول عنوانه: التعليل النحوي عند القدامى والمحدثين وقت تناولنا فيه التعليل النحوي عند القدامى، وأنواع العلل والتعليل النحوي عند المحدثين، وأثار التعليل عند المحدثين، والى جانب ذلك فإنه علة الحذف كانت هي الاخرى حاضرة، في فصل الثاني المعنون بعلة الحذف وأحوالها في أركان الأستاذ، وقد تناولنا في هذا الفصل الحد في المستند والمسند إليه، وفيهما معا، ثم الحذف في الجملة.

وفي الاخير ختمنا البحث بخاتمه لأهم النتائج المتوصل إليها أهمها: أن القياس دليلا من أدلة النحو فحسب، وإنما هو وسيلة من وسائل التعليل.

لعلة الحذف دواعي كثيره أهمها وجود الدليل على المحذوف والإطراد وكثرة إستعمال والتخفيف والاختصار.

Summary:

The grammatical cause is considered one of the most important features of Arab grammatical thought, as there is no grammatical rule phenomenon that grammarians have not explained. Every rule is explained, and every grammatical phenomenon must have a cause. Based on the topic of our research entitled: B: Grammatical Reasoning among the Ancients and Moderns, we decided to divide the research into two chapters, preceded by an introduction in which we discussed the effect of the cause and the grammatical reasoning..., since the first chapter is entitled: Grammatical Reasoning among the Ancients and Moderns at a time when we dealt with grammatical reasoning. according to the ancients, and the types of reasons and grammatical reasoning according to the modernists, and the effects of reasoning according to the modernists, and in addition to that, the reason for deletion was also present, in the second chapter entitled the reason for deletion and its conditions in the pillars of the professor. In this chapter, we have discussed the definition in the document and the one attributed to it, and in both of them together. , then deletion in the sentence.

Finally, we concluded the research with a conclusion of the most important results reached, the most important of which is: Analogy is not only a form of grammar evidence, but rather a means of reasoning.

There may be many reasons for deletion, the most important of which is the presence of evidence of the deletion, repetition, and frequent use, dilution, and abbreviation.